شرح دعاء السمات

المؤلف
السيد كاظم الرشتي

www.m-mahdi.com

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه

الموقع الألكتروني: www.m-mahdi.com

البريد الألكتروني: info@m-mahdi.com

العراق. النجف الأشرف. شارع السور. قرب جبل الحويش

نقال ١: ٧٨١٦٧٨٧٢٢٦-٩٦٤+

نقال ٢: ٧٨١٢١٤١١١١-٩٦٤+

هاتف: ٢١٨٣١٨ - ٣٣ - ٩٦٤+

صندوق بريد: ٣٧٧

هوية

النسخ الخطية والمصورة

التسلسل: ١٠/٣/٣٥ (١٠٦)

اسم الكتاب: شرح دعاء السمات

الموضوع:

اللغة: العربية عدد الصفحات: ٦١

اسم المؤلف: السيد كاظم الرشتي

اسم الناسخ: المؤلف سنة التأليف: شعبان ١٢٣٨هـ

تاريخ ومحل النسخ: شوال ١٢٦٣هـ

اسم المكتبة ومحلها: استان قدس رضوي مشهد-إيران الرقم: ١١٢٨٧

نوع الخط: نسخ أبعاد حجم الكتاب: ١٧ x ٢٢,٥ سم

قلم النسخ: تاريخ التصوير:

مركز النسخة: مكتبة آستان قدس رضوي

الملاحظات: ضمن مجموعة من نسختين

www.m-mahdi.com

قال امیر المؤمنین علیه السلام
[illegible]

فرقة - احسن الکلام ما حف علیه
امیر المؤمنین علیه السلام فتیقنوا
العلم بالکتابة ۱

بسم الله الرحمن الرحیم
هذه المجموعة اشتملت علی غرر المطالب
ملک الافاضل محمد صالح بن المرزا فضل الله
الحائری المازندرانی

۱ شرح دعای سمات
۲ مطالب و دعوات درعقاید
۳ حدیث دنیا و سلمان
۴ تحدیث نورانیه از [illegible] از ص ۶۶ تا ص ۷۲
۵ شرح حدیث [illegible] کتاب [illegible] قدس
۶ اربعین محیی

ایتم کتاب شرح دعای سمات
مصنف
مؤلف سید کاظم رشتی
خطی
چاپی شرح ۱۷ سطری
مالک کتاب یا تحریر — عدد اوراق ۲۰۲
۱۸۴ ک
۱۱۲۸۷/ شماره قبض
واقف [illegible] وقف نمود / ۵۱
تبدیل ۲۲/۵ ثبت ۱۷
۷ شرح اربعین
۸ شرح دیگر اربعین
۹ [illegible] از نامه از [illegible] مسلم
بین شعبان
۱۰ [illegible]

اربعین شیخ
۱۲۵۲

www.m-mahdi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين اما بعد فيقول العبد الفقير الفانى الجانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى ان المولى الافخر والنور الازهر ذا الفهم السليم والادراك المستقيم المؤيد بتائيد الله الاكبر الاخوند ملا على اصغر عظم الله مقامه ورفع اعلامه قد طلب من الفقير الحقير بيان بعض اشارة الدعاء العظيم المشهور بدعاء السمات وكشف بعض رموزه وفتح مغلقه وحل معضلاته وكان ذلك صعب المنال وعزيز الوصال سيما بالنسبة الى هذا الكليل العليل على ان ما فيهم من فقرات مما لا يسعه الدفاتر وانما محله وموقعه الضمائر الا ان لمقام السائل عندى واعتمادى على فهمه العالى وادراكه السامى نشير الى ما يسعنى بيانه بالاشارة واختصر فى العبارة لا ستبعادى له وكونى على اجناح السفر وكثرة تشوش البال وتفرق الحواس واختلال الاحوال لان ذلك هو الميسور والى الله ترجع الامور اقول هذا الدعاء رواه الكفعمى عن الباقر عليه السلام قال لو حلفت ان فى هذا الدعا الاسم الاعظم لبررت فما دعوا به على ظالمينا ومضطهدينا والمتغلبين علينا ثم قال عليه السلام لما حارب العمالقة وكانوا فى صورة هائلة ضعفت نفوس بنى اسرائيل عنهم فشكوا الى الله عز وجل فامر الله يوشع ان يامر الخواص من بنى اسرائيل ان ياخذ كل واحد منهم جرة من الخزف فارغة على كتفه ان يامر عمالقة وياخذ بيمينه قرناء مثقوبا من قرون الغنم ويقرء كل واحد منهم باسم عمالقة وياخذ بيمينه قرناء مثقوبا من قرون الغنم ويقرء كل واحد منهم فى القرن هذا الدعاء لئلا يسترق السمع بعض شياطين الانس والجن فيتعلموه ثم

يلقون

www.m-mahdi.com

يكون الجار في عسكر العمانيق آخر الليل ويكسرونها ففعلوا ذلك فاصبح العمانيق كأنهم
جاز نخل خاوية منتفي الاجواف فقتلوهم على من اصطهدكم من سائر الناس
ثم قال عليه السلام هذا من مكنون العلم ومخزونه فاكتموه ولا تبذلوه للسفهاء و
لسفهاء والصبيان والظالمين والمنافقين وروى انه عن الصادق عليه السلام
بعينه الا انه ذكر ان محاربة العمانيق كانت مع موسى رواه عنه عليه السلام
عثمان ابن سعيد العمري ره وعن الباقر عليه السلام قال لو يعلم الناس ما نعلمه من
من علم هذه المسائل وعظم شانها عند الله وسرعة اجابة الله لصاحبها مع ما
ذخر له من حسن الثواب لاقتلوا عليها بالسيوف فان الله يختص برحمته من يشاء
ثم قال عليه السلام اما اني لو حلفت ان الاسم الاعظم قد ذكر فيها لبررت فاذا
دعوتم به فاجتهدوا بالباقي وارفضوا الفافي فان ما عند الله خير وابقى ه وانما
ذكرت هذه الاحاديث مع انه خلاف المقصود من الاختصار لغاية عندي تظهر قبيل المنظر
بعد ملاحظة قول مولينا الرضا عليه السلام قد علم ولو الالباب ان ما هنالك
لا يعلم الا بما ههنا ه ولكل شئ ظاهر وباطن فافهم ايدك الله ويستحب ان يقرء هذا الدعا
عند غروب الشمس من يوم كل جمعة لان يوم الجمعة مقام اجتماع العلل والمعلولات
واقتران الاسباب والمسببات وهو يوم العيد الاكبر ومحل تصحح الثمار واستقامة
الاشجار وفي هذا الدعاء ستر الاسم الاعظم وهو من باب فواتح السور ويوم الجمعة
تقابل هذه الفواتح دون سائر الايام لتشريط بذكره الكلام فاذا دعي به ذلك اليوم

www.m-mahdi.com

يقترن بالنجاح والاصلاح واما عند الغروب فذلك في القوس الصعودي كلما قرب
الى الميل امر مقام البرودة والخضوع الكامل والذلة التامة والانكسار المطلق يكون
اوفق لتحمله الشئون الربوبية ما دام تسير في هذا القوس وهو قوله تعالى
ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا واعتبر النهار دون الليل المحض لكون
هذه الاسماء انما ظهرت وبرزت من الشمس المضيئة التي تضيئ في تعرج المقدر المظلم
لموج كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى فافهم اللهم اني اسئلك باسمك
العظيم الاعظم الاجل الاكرم اعلم ان امر الله سبحانه واحد والخلق بكثرتهم وكثرتهم
واطوارهم واوطارهم واكوارهم وادوارهم كلها عنده سبحانه كالنقطة المتوهمة
الموجودة في وسط كرة محدد الجهات واستغفر الله عن التحديد والتكييف فوجدت تلك
النقطة بما لها من المراتب اللاتتناهي دفعة واحدة في غير زمان ومكان غير انفسها وهو
قوله تعالى وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وما
ترى في خلق الرحمن من تفاوت وبتعلق القدرة والقيومية بتلك النقطة الوجودية
ظهر الاسم فلما تعددت مراتب تلك النقطة في مقاماتها ظهر بتعدد مراتب ذلك الاسم
واحد ايضا في مقامه فمن مقاماتها ومراتبها فبقدر تعدد المراتب الوجودية
تعددت مراتب الاسماء فكل اسم متعلق بطور من اطوار تلك النقطة فالاسم
الاعظم هو الاسم الكلي الجامع لتلك الاسماء كلها على حسب مراتبها واطوارها
وحوالها وباقي الاسماء كليتها وجزئيتها وعظمها وصغرها بالاضافة الى
متعلقها

www.m-mahdi.com

متعلقها في العموم والخصوص والاحاطة وعدمها فذلك الاسم الاعظم الجامع
وهو اسم الله العلي ولذا وصفه سبحانه بالعظيم في قوله وهو العلي العظيم
وقال الرضا ان الله اقل ما اختار لنفسه العلي العظيم والبه الاشارة بقوله
فسبح باسم ربك العظيم في كل موضع في القرآن وذلك في اقل النظر وكذلك
في حكم الركوع في الصلوة وامّا الاعظم فهو بسم الله الرحمن الرحيم بقول الصادق
عليه السلام واسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم وقول الرضا عليه السلام
ان البسملة اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضه ومن بياضه الى
سواده وقرب البسملة الخلة فانه اعظم واقرب من قرب الخلة فالاسم الاعظم باطن
البسملة وهو الالفات الثلثة المحتجبة احدها المطوية لفظاً في الله الرحمن وهو
ان الاسم الاعظم هو الحي القيوم وهما مستخرجان من حروف البسملة مكتوبة وملفوظة
وفي بعض النسخ تكرار الاعظم ثلث مرات لظهوره في العوالم الثلثة عالم الجبروت وعالم
ملكوت وعالم الملك في كل عالم بحسبه وكذلك ظهوره في جزئيات كل عالم وجزئه
اعظم لا نهاية له وامّا الاجل فهو اعلى من الاعظم ويستفاد ذلك من دعاء كميل
بحقك وباسمك الاعظم الاعظم واعظم واجل الاعلى الاعلى الاعلى وهو اسم المقدس هو لانه باطن الله الذي هو ستر البسملة وهي باطن العلي العظيم

www.m-mahdi.com

قل هو الله احداما الاكرم فهو الاكرم من التكييف والتوصيف والتحديد وذلك هو الاسم
ليس بالحروف مصوت ولا بالفظ منطق ولا بالشخص مجسد ولا بالتشبيه موصوف ولا بالتركيب
مصنوع برئ عن الامكنة والحدود منفي عنه الاقطار محجب عنه حس كل متوهم مستتر
عن مستور وذلك هو الاسم هاء في هو قبل الاشباح وهو الاصل الذي دائرة الامكان
والاكوان كلها ظهوره في اطواره وتكرر ادواره لان الهاء تكررت اربع مرات استنطقت
النون عنها الكاف فكررت مرة واحدة ظهرت الياء فظهرت في الياء فاستنطقت النون
وذلك كلمة كن وهي علة الايجاد وسر الانوجاد ومن المجموع استنطقت العين ومن ظهور
الكاف في العين ظهر استنطاق الصاد وهو كهيعص وهو من الاسماء العظام ومن
هذه الجهات عبر عنه بالاكرم للاشارة الى انه اصل الكرم وينبوع الجود وشرح
هذه الاحوال لا يناسب الا بالاجمال فقصر فما سمعت الى ما لم تسمع ولاحظ المعاني
في الذوات واعلم ان الذوات هي تلك المعاني للذات سبحانه وتعالى وهو قوله عليه
السلام انا الذات في الذوات للذات فافهم ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال
ثم اعلم ان ظهور ذلك الاسم الاعظم لما كان من جهة المتعلقات وتعدد اطواره
انما هو بها وهي انما تقوم وتتحقق باستمدادها في اطوارها من ذلك الاسم باطوره
وحواله وكليات وجوه المتعلق خمسة بالنسبة الى التفاته الى مبدئه من حيث هو
فالاول استمداده منه في حقيقة ذاته من جريان فواره النور على قابلية استعداده
والثاني استمداده منه في تمكينه لقابليته حتى يستفيد من تلك الانوار وتتحسن
فيه تلك الاسرار فيتقوى بقوته بحمل الاسرار ونضج الثمار والثالث استمداده منه
في تسهيل مسيره عند النزول في مراتب السافلة بعد خطاب ادبر فان من كان في مقام على

اذا نزل

www.m-mahdi.com

اذا نزل الى الادنى يعسر عليه تداول احواله لشدة شوقه الى الاقبال كما قال تبكي
اذا ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تهوى ولم تنقطع فانّ المطلق فيكمال الاطلاق يعسر
عليه التقييد بالحدود وانحاء التخصيصات كما بيّنا في سائر رسائلنا ومباحثنا
تناول الرابع استمداده منه لحيوته بعد موته في كمال مقام الادبار عند وصوله الى
مضيق اسم الله المميت الى التراب والخامس استمداده منه في حفظه عما يطرء عليه
في القوس الصعودي من الاحوال المانعة عن الصعود والعود الى ما بدء منه والوصول
الى الوطن الحقيقي الذي حثّه من الايمان وهذه الايمان المراتب الخمسة جوامع احوال
الخلق في القوسين الصعودي والنزولي ولا يخلق منها حالة من الحالات عند توجهها
الى جنابه سبحانه وحضرت قدسه وجلاله وامدادات هذه الجهات كلها
تكون بذلك الاسم الاعظم ولذا اشار اليه عليه السلام في المقامات الخمسة فقال
الذي اذا دعيت به على مغاليق ابواب السماء للفتح بالرحمة انفتحت السماء هي الخزائن
العلوية الغيبية من مبدء سماء الاطلاق الى سماء الاجسام من اول تحدد الجهات
الى اخر كرة الهواء والبخار والهباء وهو قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا
وكلها مهابط الافاضات وابوابها جهات تعلقاتها بشئونات اطوارها بالقوابل
السافلة والذوات الارضية الرحمة هي الرحمة الواسعة التي هي اعطاء كل ذي حق
حقه والسوق الى كل مخلوق رزقه وفتحها نفس تعلقاتها وورود افاضاتها على
المفاض عليه وهذه الفقرة اشارة الى الامر الاول وذلك الفتح انما يكون باسمه البديع
الذي هو طور من اطوار الاسم الاعظم الاجل الاكرم الذي هو العلي العظيم واذا دعيت

www.m-mahdi.com

على مضايق ابواب الارض للفرج انفرجت هذا هو الامر الثاني والارض
هي النابتيات وهي ممتدة من ارض الجزء والدواة الاولى الى هذه الارض
المكونة الى الارض الصرفة في كل مقام بحسبه والفرج هو تمكنها وتليينها
بالمطر المناسب لها بالبرودة وانفراجها وانشقاقها على جهة المنفعة بالرطوبة
اسم ومضايق ابوابها عدم تمكنها من قبول التبور كالحطب الخشن الرطب اذا القي عليه
النار اللينة وَاِذا دُعِيَتْ بِهِ عَلَى الْعَسِيرِ لِلْيَسِيرِ تَيَسَّرَتْ وهذا هو الامر الثالث وذلك
بعد الادبار وحين النزول الى المرتبة السفلية وَاِذا دُعِيَتْ بِهِ عَلَى الْاَمْوَاتِ لِلنُّشُورِ
تَنَشَّرَتْ وهذا هو الامر الرابع عند تمام الادبار ووصوله الى التراب ونسيانه الخطاب
ويكون ذلك باسم الله المحي وَاِذا دُعِيَتْ بِهِ عَلَى الْكَشْفِ لِلْبَاسَاءِ وَالضَّرَّاءِ انْكَشَفَتْ
وهذا هو الامر الخامس وبه تمام الكمال وذلك باسم الله رفيع الدرجات في كل
عام بلايم طباع اهل ذلك العالم من اهل الاقبال الى الاقبال الى الله سبحانه حتى لا
تمنعهم كثرة الرطوبة والبرودة الحاصلتين من الادبار والنزول عن الخفة المستلزمة
للصعود فالبرودة عدم اقبالك الى الله والرطوبة ميلك الى ما سواه وهما تولدان
مرض المزمنة من اللقوة والفالج والاستسقاء وامثالها وكذا اذا قلت الرطوبة
الغريزية التي هي ميل الى الله سبحانه وكثرة الاخلاط السوداوية الارضية المخلوطة
بالرطوبة الغريبية تشتعل بالحرارة الغريزية وتتولد منه الامراض الحارة مثل الترسام
والجنون وامثالهما فافهم ضرب المثل اذ ليس لي وقت الشرح والبيان على الحقيقة فبالسم
رفيع الدرجات

www.m-mahdi.com

ربيع الله رحمات الذى هو وجه ذالك الاسم الأعظم تصلح البنية وتخفف الكينونة فيعلم انه
انه من ختم الله لنا بالحسنى وجلال وجهك الكريم الجلال هو الجمال فى بعض المقامات
الآلهة حيث ما يطلق يراد نور الجمال اى ظهور الوجه للغير فالجمال هو نفس الوجه
والجلال هو ظهوره لغيره فيضمحل دونه سواه الوجه ستر الذات والنور الباب
ودليل معرفتها وآية هويتها فيقتضى بذاته أن يكون اربعة عشر ولذا كان عظام
الوجه اربعة عشر وعدد لفظ الوجه اربعة عشر الا ان ستر الوحدة لما ظهرت
بينها تحققت فيها الكثرة فلا يشاهد الا الواحد قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون
وجلاله حجابه وهو اما ملائكة العالين الذين ما سجدوا لآدم كما فى قوله تعالى
استكبرت ام كنت من العالين او ملائكة الكرسيين وهذه الرتبة اول تفاصيل
الاسم الاعظم اما بذاته او بظهوراته فى اطوار شئونات اكرم الوجوه وأعز
الوجوه الذى عنت له الوجوه وخضعت له الرقاب وخشعت له الاصوات
ووجلت له القلوب من مخافتك وذالك ان الله اكرم من كل شئ نسبا الوجه
منسوب اليه اكرم من كل وجه وهو فى كل مرتبة يجبها الى ان لا تصير الا
الى الله واسمائه وصفاته كما قال عليه السلام وليس الا الله واسمائه وصفاته
فالوجوه كلها تلك الى وجه واحد وهو ان سبحانه تجلى لكل شئ بكل شئ وتحجب
عن كل شئ بكل شئ ذلت الوجوه من حيث انت بها الى عزة بقاء وجهه تعالى

www.m-mahdi.com

وذالك من حيث انت به لا نفس الله وهنا كلام كتمانه في الصدور خير من اظهاره في السطور
فتع وخشع ما يرى وما لا يرى بجلال وجهه تعالى الوجوه اى الجهات تعرف الاشباه
بصورها والوقاب ربط الاعمال الى الاسافل وتعلق اللطف بالغليظ والاصوات هى الانفعال
الصادرة بتلك الروابط والشئون اللاحقة والقلوب اى الحقايق الثابتة والذوات
الاصلية فذلت الاشياء في الاول وقوفها بباب مشيته وفي الثانية وقوفها بباب
ارادته وفي الثالثة وقوفها بفقرها ببابه بقدره وفي الرابعة وقوفها بفقرها ببابه بقضاه
وهم صاروون الى حكمك وامورهم ائلة الى امرك قال سيد الساجدين عليه السلام الهى وقف
سائلون ببابك ولاذ الفقراء بجنابك فافهم وبقوتك التى بها تمسك السماء ان تقع
على الارض الا باذنك وتمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعدك القوة هى مبدء القدرة واصلها وقد يطلق احدهما على الاخرى
وههنا يحتمل الوجهان والقوة هى ما ظهر من قدرة الله تعالى سبحانه فى جلال وجهه لا
فى ذاته ولا فى وجهه لان الذات والوجه ليس فيهما قوة وقدرة حاشا بل الذات غنى
عن القدرة والقوة وكذلك الوجه وانما المراد بها القوة الظاهرة والقدرة المتعلقة وبا
لقدرة والقوة وكذلك الوجه وانما المراد بها القوة الظاهرة والقدرة المتعلقة وبا
لمقدورات الكائنة وفى العوالم كلها ما سوى عالم الوجه ان قلنا ان الجلال هو ملائكة
العالين ذليل فى الوجه كثرة وتعدد عوالم وان قلنا انه حجاب الكبر وبيتين فهى ما سوى
عالم العالين بافلاكه وعناصره وموالده فافهم والاسماء هى المقبولات والارض هى
قابليات وكل عالم مجسم الى هذا العالم الجسمانى الظاهر بهذه السماء والارض

المقبولين

www.m-mahdi.com

المعلومين وامساكهما عن الزوال امدادهما بالمدد الجديد الجاري الساري من تحت العرش
الى ما تحتها ايتزاد تمسك كل واحدة منهما بالاحياء بعد الاعدام والافناء الوجود بعد
وهو قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد ووقوع السماء على الارض بنفي الوسائط
لو ابطلها او بنزولها عن مكانها ومقامها الاصلي وفي ذلك فناء الارض والسماء الا
ان يمسكهما الله سبحانه بقدرته على خلاف ما تدركه العقول فانه على كل شيء قدير وكل
الكلام في سماء النبوة والارض الولاية وسماء الولاية وارض النبوة عرفا يجري فافهم
وبمشيتك التي ذان لها العالمون وبكلمتك التي خلقت بها السموات والارض
المشية المتفرعة على القوة المتفرعة على الجلال المتفرع على الوجود وهذه المشية هي فعل الله
سبحانه وهو ذكره للاشياء قبل المذكورين بنحو من الانحاء وهي ذات مبدأ صلة صلها
الله سبحانه ولها المهيمنة على كل مندرج ومبروز والاسماء المتقدمة انما حصلت من هذه
المشية لكنها تقدمت عليها بشيء يطول الكلام بذكره فان وجب ان يدين ويخضع ويقر
لها العالمون من عوالم الالفلانف والكلمة هي المتحصلة من المشية في الوجود الثاني
وهي كلمة كن وهي كلمة الله العليا وهي الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام والكلمات التي
تمم بهن ابراهيم عليه السلام والتي لو كانت ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت وهي العين وقد حمل اياها التعين الاول السموات
والارض على العموم الذي ذكرنا وبكلمتك التي صنعت بها العجائب وخلقت

www.m-mahdi.com

الظلمة وجعلتها ليلاً وجعلت الليل سكناً وخلقت بها النور وجعلته نهاراً
وجعلت النهار نشوراً مبصراً وخلقت بها الشمس ضياءً وخلقت بها القمر وجعلت
نورها الحكمة هو الولاية العامة التي تعطي كل ذي حق حقه كما ورد عن الصادق عليه
السلام في تفسير قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً والتدبير العام الكلي
القدرة العامة والقوة الكاملة يورث منع العجائب والغرائب بين الاحوال العظيمة من
تصرفات العالم وهيئاته واحواله مما لا يناسب هذا المختصر ذكر شذرة من تلك العجائب
نذكرها انشاء الله تعالى في شرح خطبه عند قوله عليه السلام ولو علمتم ما كان بين
آدم ونوح من عجائب اصطنعتها الخ وهذه العبارة اشارة الى ما في الخطبة ولذا سبب العجائب
الحكمة التي هي الولاية وهي لواء الحمد والظلمة انية النور وما هية خلقها الله سبحانه
وتعالى الحكيم تبعاً للنور واثباتاً له واحكاماً لامره واتقاناً لصنعه ثم جعلها ليلاً
الليل لازمة للظلمة لزوم الزوجية للاربعة وهذا رد صريح على من يقول ان الظلمة
عدمية وان لوازم الماهيات لا تتعلق بها جعل سوى جعل الملزومات واما لزوم
لذلك القول في النور وجعل نهاراً وباقي الفقرات وخلقت بها الكواكب وهي الاجرام
النيرة القوية في التركيب الحاملة للاسماء الالهية المتعلقة بتدبير عالم السفلي وتلك
الاسماء هي صور اسم الله الحكيم ومجمل القول ان الكواكب قوى الافلاك في كل عالم و
وجسيم وجعلتها نجوماً مضيئة لقبولها النور من الشمس اما كواكب الافلاك
فاصلها الشمس في كل ما لها وبها ومنها واليها منها تستمد واليها

ترد

www.m-mahdi.com

زة واما الثوابت في الكرسي فان ظهورها بنور الشمس لا وجودها وبروجها اثني عشر في عا
الاول هو حروف لا اله الا الله وفي عالم الابتداع الثاني هي الاثنا عشر عليهم السلام وفي
عالم الاجسام هي البروج المعروفة المنقسمة الى القادرية والترابية والهوائية والمائية
والى النهارية والليلية وزينة هي نفس الكرسي وسائر الافلاك المحيطة حسب انطباعها في
الاذان ظهورها في سماء الدنيا فلك قمر لانها اقرب نتاولا بحسب الاحساس فتزينت السما
بالكواكب كما تزين المآبها في الليل وظهور الزينة انما هي في كرة النجار وهي السماء التي منها الر
وجوما في السماء الثامنة بفعلها وتأثيرها في سماء الدنيا اي سماء المطر فان الادخنة
المتصاعدة في الجو ماهية للاشتعال ومكلسة بورود اشعة الكواكب عليها فاذا صعد
الجني ومر على كل جزء فحرارته تعين ذلك الدخان للتكليس فيظهر انر ذلك الكوكب الذي يحاذيه ف
فيشتعل ويحترق الجني او انه يهرب فافهم وَجَعَلْنَا لَهَا مَشَارِقَ وَمَغَارِبَ الجمع امّا باعتبار الكوا
فلكل كوكب له مشرق واحد ومغرب والكواكب لها مشارق ومغارب ولما كانت الكواكب هي
شعلات الكامنة في زبد البحر وتلك الشعلات هي نيرات تعلقت بكثافة سفلية كانت
سماء كلها كواكب والكواكب كلها اسماء مع اختلاف ظهوراتها في العوالم والمراتب والمقامات
فاذن الشرق اسم الله البديع من افق العقل وغرب في افق النفس واسم الله الباعث اشرق
افق النفس ومغربه افق المادة واسم الله الاخر اشرق من افقها ومغربه افق المثال وا
واسم الله الظاهر مشرقة منها ومغربه في افق الاجسام واسم الله المحيط اشرق من اف
الاجسام من حيث الاجمال وغرب في اول التفصيل ومبدئه وهو فلك العرش محدد الجه
وعلى هذا القياس يكون المشارق والمغارب كل كوكب اسم من اسمائه له تجلي في مقا
وخفاء في مقام والاول الاول مشرقه والثاني مغربه يتجلى كل كوكب في كل مقام حين اه
لابد من خفاء والاول في القوس النزولي فاذا عادت الاشياء الى مبادئها بقي

www.m-mahdi.com

ظلمة وجعلتها ليلاً وجعلت الليل سكناً وخلقت بها النور وجعلته نهاراً
بلت النهار نشوراً مبصراً وخلقت بها الشمس ضياءً وخلقت بها القمر وجعلت
نوراً الحكمة هو الولاية العامة التي تعطي كل ذي حق حقه كما ورد عن الصادق عليه
م في تفسير قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً والتدبير العام الكلي
درة العامة والقوة الكاملة يورث منع العجائب والغرائب من الاحوال العظيمة من
ات العالم وهيئاته واحواله مما لا يناسب هذا المختصر ذكر شذرة من تلك العجائب
ها انشاء الله تعالى في شرح خطبة عند قوله عليه السلام ولو علمتم ما كان من
نوح من عجائب اصطنعتها الخ وهذه العبارة اشارة الى ما في الخطبة ولذا نسب العجائب
لولاية التي هي الولاية وهي لواء الحمد والظلمة انية النور وماهيته خلقها الله سبحانه
الحكيم تبعاً للنور وانباتاً له واحكاماً لامره واتقاناً لصنعه ثم جعلها ليلاً
لما لا ذنب للظلمة لزوم الزوجية للداعية وهذا رد صريح على من يقول ان الظلمة
يئة وان لوازم الماهيات لا تتعلق بها جعل سوى جعل الملزومات
لك القول في النور وجعل نهاراً وباقي الفقرات وخلقت بها الكواكب وهي الاجرام
نورية في التركيب الحاملة للاسماء الالهية المتعلقة بتدبير عالم السفلي وتلك
ها هي صور اسم الله الحكيم ومجمل القول ان الكواكب قوى الافلاك في كل عالم و
سبب جعلها نجوماً مضيئة لقبولها النور من الشمس كواكب الافلاك
ما جعلها الشمس في كل ما لها وبها ومنها واليها منها تستمد واليها

www.m-mahdi.com

واما الثوابت في الكرسي فان ظهورها بنور الشمس لا وجودها وبروجها اثنى عشر في عالم الابتداع
هي حروف لا اله الا الله وفي عالم الابتداع الثاني هي الائمة الاثنى عشر عليهم السلام وفي
الاجسام هي البروج المعروفة المنقسمة الى الثابتة والترابية والهوائية والمائية
النهارية والليلية وزينتها هي نفس الكرسي وسائر الافلاك التحتية حسب انطباعها فيها
ان ظهورها في سماء الدنيا فقط لانها اقرب نشاة لاجسام فتزينت السماء
بالكواكب كما تزين المآبها في الليل وظهور الزينة انما هي في كرة النجارة وهي السماء التي منها المطر
وما في السماء الثامنة بفعلها وتأثيرها في سماء الدنيا اي سماء المطر فان الادخنة
هامدة في الجو ماهية للاشتعال ومكلسة بورود اشعة الكواكب عليها فاذا صعد
او مر على كل جزء فحرارته تعين ذلك الدخان للتكليس فيظهر اثر ذلك الكوكب الذي يحاذيه
لنعل ويحترق الحي او انه يهرب فافهم وجعلت لها مشارق ومغارب الجمع اما باعتبار الكواكب
الكوكب له مشرق واحد ومغرب والكواكب لها مشارق ومغارب ولما كانت الكواكب هي
علات الكامنة في زبد البحر وتلك الشعلات هي نيرات تعلقت بكثافة سفلية كانت الأ
ماء كلها كواكب والكواكب كلها سماء مع اختلاف ظهوراتها في العوالم والمراتب والمقامات
ان الشرق اسم الله البديع من افق العقل وغرب في افق النفس واسم الله الباعث اشرق من
النفس ومغربه افق المادة واسم الله الآخر اشرق من افقها ومغربه افق المثال والصور
سم الله الظاهر مشرقة منها ومغربه في افق الاجسام واسم الله المحيط اشرق من افق
جسام من حيث الاجمال وغرب في اول التفصيل ومبدئه وهو فلك العرش محدد الجهات
وهذا القياس يكون المشارق والمغارب كل كوكب اسم من اسمائه له تجلى في مقام
خفاء في مقام وافول الاول مشرقه والثاني مغربه تجلى كل كوكب في كل مقام حين اشراقه
ابد من خفاء وافول في النفوس النزولية فاذا عادت الاشياء الى مبادئها بقي

www.m-mahdi.com

نور بلا غرب ونور بلا ظلمة كذلك صنع الله ربنا وكذلك كل امام عليه السلام لمشرق
زمانه وما يتعلق به ومغرب اذا حان حينه وبلغ احليه على العالم كلها واما باعتبار
الكواكب في البروج حسب ما لها من العرض وعدمه وزيادة العرض وعدمها فيختلف
طلوعها وغروبها حسب تلك الاحوال عند تحريك عدد الجهات ايانا حركة التسخين
من الله سبحانه بها حكم التقدير او في تقدير حركاتها في انفسها واما الشمس وان لم يكن
لها ان يختلف طلوعها وغروبها حسب تلك رجحانها في البروج حيث ان الشمس لا زمة
سطح فلك البروج دون معدل النهار وانما هو مقاطع له نقطتين وتقسيم العالم
باعتبار معدل النهار فيختلف احوال الشمس باعتبار بعدها عنه وقربها اليه فافهم
كذا جريان حكم الولاية في الهيا كل الاثنا عشر وجعلت لها مطالع ومجاري فان
للكوكب له سبعين الف ملك يجرونه بالكلاليب يظهرونه من مطلع الخامس حيث ما
شاء من الله سبحانه اياه يمكنون سره وحقيقة لتبرعه على اختلاف شهواته ونفاذ
ارادته ميولاته وارادته ولذا جمع المطلع لتعدد الميولات حسب شهوته للاوما
الخاتمة وكذلك المجاري وذكر خصوصيات تلك الاماكن والمجاري والباعث للكوكب
ليلة اياها مما لا تستعد الدفاتر الا اني اقول قولا مجملا وهو انها تابعة لحكم مولانا امير
المؤمنين عليه السلام في اقتضائها وشهواتها وميولاتها ثم تتفرع على الولاية
العامة القاهرة بايديها واعينها وابصارها وقلوبها في هذه الكواكب فاذا ظهرت
الملائكة الصادرون عن امره عليه السلام تلك الكواكب من مطالعها يجرونها في مجاريها
واما الشمس فلها مجرى واحد وهو سطح البروج الا ان تلاحظ مدارتها
اليومية التي بها تحصل قوس الليل وقوس النهار حسب تلك رجحانها في البروج واما
الكواكب من السبعة ولها مجاري تختلفة حسب ما لها من العرض والدوائر

التي

١٦
www.m-mahdi.com

التي تنطبق بعضها ببعض لم تنفرج وتنفصل الى غاية البعد ثم تقرب وتضيق الفرجة الى الانطباق واما
الدوائر التي ليست بهذه المثابة فكدورة الشمس وتعدد المجاري كما ذكرنا فيها حرفاً بحرف فاذا انتهوا
الى مغربها ينزعون عنهم حلة النور فتبقى ساجدة تحت عرش ربها الى ان اذن لها ان تطلع فيأتون
بهم هل تكسيها حلة النور فيأتيهم النداء بما يريد الله سبحانه ثم تسئلون هل تظهرها
من مشرقها ام من مغربها فيأتيهم النداء ايضاً بما يريد الله عز وجل ثم يكسونها حلة النور
فمنها ما يكسون حلة من نور العرش ومنها ما يكسون من نور الكرسي على اختلاف مراتبها وقد
الكلام بذكر تلك المراتب وتلك الاقتضاءات وانما ذكر المطالع امثالاً لكونها اعم من المشارق
كما ذكرنا واما لأن ذكر المشارق والمغارب ولاً لاجل المقابلة والتضاد وثانياً لاجل التفصيل
واجراء الأحكام وما ذكرنا ظاهر وباطن وتاويل على طبق حرفاً بحرف وطويت التصريح به خوفاً من
التطويل وجعلت لها فلكاً ومسابح الفلك دخان تصاعد بجراءة شمس اسم الله القابض
من بحر المتحصل من ذوبان الياقوتة الحمراء حين نظر اليها الحق سبحانه وتعالى بنظر الهيبة المشاء
بالريح وتلك الادخنة المتصاعدة استقرت في جانب العلو حسب ما لها من اللطافة والغلظة
فما كان اللطف كان اعلى وما كان اغلظ كان اسفل لقربه من الظلمة فامتازت فتسع بعد دقوق الط
وهي جواهر اوايل العلل فانت التسعة الاول محذورة تحققت من الواحد باعتبار كونه ثلثة
اي باعتبار وحدانه لتفسير انه عبد خاضع والمسابح هي الافلاك التي تسبح فيها الكواكب وتحرك
فيها وهي كلية كفلك الخارج المركز للشمس على الاصح وجزئية اي ليست محيطة على الارض وهي افلاك الله
لها في الكواكب والسباحة دليل على ان لها حركة اختيارية فيها واليه الاشارة بقوله تعالى وكل
في فلك يسبحون وهي ايضاً دليل كون الافلاك جراثيماً لا كما يقولون من انها اجسام صلبة كصلابة
بر الياقوت واما الكواكب ثابتة في الكرسي فالاصح ان لها حركات اختيارية وكل كوكب له فلك يخ
يسبح فيه وهي تتداخل وليست لها الخوارج المراكز لكونها جزئية والافلاك الشاملة كلية فلا يسبح
فيها قطعاً ولا يمكن للكل فلك واحد لاختلاف شئونها وطبايعها وحولها ولا تتم ايضاً بلا جامع كلي
فانها جزئيات وحدود لشخص واحد فمن الكواكب النورية الاولية من يسبح في بحر القدرة ومنها

www.m-mahdi.com

في بحر العظمة ومنها في بحر القدرة ومنها في بحر الكمال ومنها في بحر الجمال ومنها في بحر الهيبة ومنها
في بحر القوة ومنها في بحر الكرم ومنها في بحر العلم ومنها في بحر الحلم وهكذا الى اربعة عشر بحراً او عشرين وقد ذكرتها
في السماء منازل فاحسنت تقديرها التقدير هو التخطيط والتحديد بالهندسة وذلك كان يوم
الاثنين وقت العصر ثاني شهر رمضان في بلد الابتداع في بيت النون والمقدر هو الكاف في اول
الشهر المذكور في بلد الاختراع اي اخر تلك البلدة بعد الزوال في بيت الالف القائم حين مالت الى
الفناء والله من ورائهم محيط والسماء سماء الارادة اي اعلاها اي التي زخ بين سماء المشية والارادة
هو المعبر عنه بالامر بين الكاف والنون والمنازل اربعة عشر منزلة نورانية فوق الارض فاربعة
عشر ظلمانية تحت الارض وحسن التقدير جعل الظلمانية سبب ظهور النورانية فلولاها لم تظهر
الهادي بجعل المنازل الظلمانية هو جعل القلوع فانه الذي يتعلق بالغرض اولاً وبالذات ثانياً وبالذي
جعل تحققها واظهارها اثناءها فانه ايضاً من حسن التقدير في الواقع الثانوي ومن حسن التقدير
جعل النورانية اربعة عشر لاظهار كمال الكمال فان الكمال يتحقق بالسبعة وكمالها بمثناها وهو قوله
تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم وكذلك الظلمانية ليتطابق الجندان وللقاري
ان لا احد حجة على الله سبحانه ومن حسن التقدير جعلها مرتبة على الطبايع ليعطي بها كل ذي حق
حقه من الوجدان والطعوم والروايح والمدارك وجودة التركيب وعدمها وامثالها مما تتفرع
على اختلاف الطبايع في المخلوقات ومنه جعل الكواكب والافلاك والمنازل على الصورة الآتية
النسانية هيكل التوحيد فان العالم رجل والكواكب قواه والمنازل جهات تدبير القوى لاجل
النظام كينونة ومنه جعل المنازل في كل مقام على العدد اللايق بحال ذلك المقام ففي الافلاك
الفاهرة الجسمانية اربعة عشر وفي الافلاك الباطنة الروحانية كذلك وفي الافلاك الانسانية
النورانية سبعة وهي مرتبة من عقله الحسي وفي مقادير الارض سبعة وثلثون وثلاثمائة منازل
وستون وفي مقادير الطبايع اربعة في الجهات ستة وهكذا امثالها وكلها وامثالها منازل
لسير الكواكب فيها ويحتاج شرح هذه الاشياء الى بسط عظيم في المقام وذلك لاينا

سب

١٨
www.m-mahdi.com

مجال الاستعجال وصورتها فاحسنت تصويرها الضمير اما ان يرجع الى الكواكب كما هو الظاهر
والانسب بسياق العبارة من قوله عليه السلام وقدرتها وان كان فيه ايضا وجهان معنى وتصوير
الكواكب على وجوه كثيرة منها تصويرها ما يترأى للناس في العالم السفلي من اظهارها في كمال النورانية
التلالؤ واللمعان والاشراق على هيئات كثيرة منها الغالب عليها الحمرة والصفرة كالشمس ومنها
الغالب عليه الحمرة والسواد كزحل ومنها الغالب عليه الحمرة كالمريخ ومنها الغالب عليه البياض
المشرب والقمر وهكذا ما فيها من الكواكب والسيارات ومن جملها اذ بعضها صغيرة الجرم وبعضها
كبيرة وبعضها متوسط ومن طبايعها وحسن الصورة المؤلفة منها اذ حسن الصورة لجودة
التركيب وهي لا يتلاءف الطبايع وتناسبها وان كان بغلبة بعضها البعض ومنها تصويرها
حسب كينونتها الثانوية فانها في نفسها ما عدا الشمس ليست مميزة كالافلاك الا انها على احسن
الصور واحسن تقويم وهي صورة الاستدارة وقد اطبق العقلاء على انها احسن الصور لقربها
الى الوحدة والبساطة ومنها تصويرها على احسب كينونتها الاولى وهي الصورة الانسانية فان كل
كوكب مصور عليها على احسن ما ينبغي ان يكون على ما احسب مقامه وقد ذكر الحكماء المتقدمون اخذا
عن الانبياء عليهم السلام هيئات تلك الصور وصفاتها واحوالها والذي وقفت عليه منها هي
هيئات الكواكب السبعة وهي مذكورة في الطلسم السلطاني من اراد ان يطلع على حقيقة الامر في صورها
اشباحها فليراجع اليه واما ان يرجع الضمير الى المنازل فالمراد به تصوير البروج كصورة الحمل والثور
الخ وتصوير المنازل كشرطين وبطين والثريا الخ واحصيتها باسمائك احصاء فان الله المحصي لها
باسمائها كما تقوله زيد ضرب باسمه القاذف وقام باسمه القائم واحصى باسمه المحصي والتعلق انما
يرجع الى الاسم لا الذات والكواكب الظاهر في العوالم الجسمانية وان كانت متناهية بحسب الظاهر
لكنه لا يقدر على احصائها سوى الله سبحانه باسمائه وكذلك القول في الكواكب المعنوية وقوله لا ينبغي
بحسب الظاهر اريد انه بحسب الباطن لانهاية لها كما ان الافلاك كذلك انظر الى الجنة واحوالها
ودرجاتها وسعتها هل تتناهى الى احد سبحان من لا يتناهى والاسماء هي حال

www.m-mahdi.com

بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وانما قد روي في بعض الاخبار ما
معناه ان ملكا من الملائكة موكل بحساب بعدد الكواكب وملكا من الملائكة موكل بحساب
... في البحار ووزن السموات والارض لان الاسماء تختلف بحسب الشغل وعدد
... وتدبير خدمتك تدبيرا فاحسنت تدبيرها لانه سبحانه جعل لكل كوكب تدبيرا يليق
... مثلا دبر الشمس في ... بان جعل بينها في كينونتها سبع
... صفة من صفاء ... اخرى من نور النار وجعل الصفرة ظاهرة ...
... فلولا ذلك لما تلقت الفيوضات من العرش ولولا ان باطنها من صفاء الماء
... في سيرها منطقة فلك الكرسي ولذا وضع الواضع الحكيم لها من الاسماء اللفظية لفظ
الشمس وجعلها من المؤنث السماعي ليدل بتذكير اللفظ على انها من حرارة العرش
... الثابتة حالها مستمدة من برودة الكرسي بل هي من ولاية ... وغيرهم حتى
... الشمس وبعد العرش من الكرسي ودبر القمر كتدبير الشمس لانه تعالى جعل ناره
من صفاء الماء ولولا ذلك لما تلقت احكام الصور والبينونة من الكرسي وكان
الشمس ولولا ان في باطنه الحرارة لما حصل الفلك الجوزهر من تقاطع فلك الشمس معه
وجعل الشمس باعتبار التاثير فلكا خارج المركز ليحصل لها قربا وبعدا عن الارض ليستقيم
... وتظهر الشؤون المتكثرة وجعل سبحانه للقمر مع الخارج المركز فلك تدوير ...
... والواقع في الارض بسببه اكثر ولذا كان عليه الحساب فيحتاج الى قرب
... من الشمس وبالجملة تحقيق المرام لا يناسب هذا المقام وهذه الاشارة
... في معرفة نوع المسئلة وهكذا الحكم في سائر الكواكب من السيارة
... وثوابت بل في نفس الافلاك بل في كل شئ ولكل رتبة منهم مقاما معلوما
... في الكتاب مما يطول وسخرتها بسلطان الليل وسلطان النهار
والساعات

www.m-mahdi.com

عات وعرفت بها عدد السنين والحساب سلطان الليل هو القمر وسلطان النهار
الشمس ولما كان حارا يابسا في طبيعته والليل باردا رطبا والمرادة سلطانها الشمس والبرودة
لها القمر لأن الأول يحكي العرش والثاني الكرسي صارت الكواكب كلها نوعين ليلية
ارية وذلك بحسب ما لها من الاقتضاءات والكيفيات وصار ايضا بعضهما يطلع با
ل يطلع بالنهار لاجراما اراد الله سبحانه بها من امضاء ما قضى من احكام التقدير
ب نهار الى الشمس وسبب الليل الى القمر فافهم ومعنى اخرات الله سبحانه ستخرجه الكوكب
ب ضوء سلطان الليل اى تسلطه من تراكم الظلمة وقلة النور واختفائه وظهور
دة والرطوبة وامثال ذلك وهو الفشيان الوارد في قوله تعالى يغشى الليل النهار
هور سلطان النهار من غلبة النور وتسخين وجه الأرض لتستعد القوابل السفلية
الليل وتمكن من القبول ويظهر في النهار ما اعددتها با الليل فافهم ضرب المثل فان الله
ى نزه نفسه بقوله ويضرب الله الأمثال للناس وما يعقلها الا العالمون والليل والنهار انما
ادان بتسخير الكواكب سيما الشمس والأيام سبعة كالليالي كل يوم منسوب الى الكوكب كالليل
ا تسخير الكواكب بسبب ظهور الساعات من الليل والنهار ومعرفة عدد السنين والحساب
الساعة من ساعات الليل والنهار منسوبة الى كوكب من السبعة كالشهر وقد ذكر العلماء
ببة هذه النسبة ولا يليق هذه المختصر بذكرها ولو لا احظوا نسبتها با البروج كان اوفق
م وحسن ولذا لو لا احظوا نسبة عدد ايام الشهر مع كوكب من كواكب المنازل كان احسن
جعلت رؤيتها لجميع الناس مرئي واحدا اى على نهج واحد لا تختلف ويتهم اياها با
ستر لها لانها العالي المحيط با السافل فنسبتها الى جميع ما تحتها على السوى وان
تختلف رؤية الكواكب بحسب وقوف الأشخاص على وجه الأرض لأنه ليس مسطحا وانما
ورقي ولذا يظهر بعض الكواكب لبعض ويغيب عن اخرين ويجد لبعض الكواكب ابدي

www.m-mahdi.com

الظهور وبعضها ابدى الخفاء وبعضها يطلع زمانا ويغيب اخر فالمراد باتحاد الرؤية
هو نوعها وطريقها لا المرئي واتحاد رؤية العالي للسافل بالتساوي فيرجع هذا الى
اتحاد الحكم الالهي في الواقع مع اختلاف المجتهدين فان اختلافهم لا يخرج الحكم عن حكم الله
لان الله سبحانه قد رؤيته لجميع الناس مرئيا واحدا الا ان الرائي ينظر الغيبة المستقيمة
والعوجة والصحيحة والسقيمة فمراد المجتهد حال النظر والعمل هو الحكم الاولي الواقعي وان
وقع في ظهوره حسب مرئيا تر فانها تختلف وهو واحد كما قال وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر
ان عددت المرايا تعدد والكوكب في المقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان فاذن اتحد نوع
الرؤية والمرئي اذ لا يتصور طلوعه في موضع وغيبوبته في موضع اخر فاذن صار التعطيل
الظهور في بعض الاماكن والله سبحانه يقول فاينما تولوا فثم وجه الله وقد قالوا عليهم السلام
نحن وجه الله الذي يتوجه اليه الاولياء فتبين لمن يعقل مراده عليه السلام من قوله
وجعل رؤيتها لجميع الناس مرئيا واحدا وهو قوله عليه السلام ان لنا مع كل ولي
ذنا سامعة وقال حجة عجل الله فرجه انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك
لاصطلمتكم اللاواء واحاطت بكم الاعداء والله اليه سبحانه يقول وما كنا عن الخلق غافلين
وهذه الاحوال والامور التي ذكرها عليه السلام في هذا الدعاء من قوله وبحكمتك التي
في هذا المقام كلها اتما جرى ووجد باسمه الحكيم وقد ذكر في هذه الكلمات جميع احوال القوس
النزولي والصعودي والكينونات الاولية والثانوية والثالثية وسائر الاحوال
والاوضاع العلوية والسفلية وانا قد اشرت لك الى نوع البيان ولولا التي اردت
الاختصار لضيق المجال لسمعت عجائب وغرائب من الكلام والحكمة هي ركن الحكيم وهو الظاهر
بالحكمة بنفسها وقد سمعت انتما ولاية اهل البيت عليهم السلام كما قال النبي صلى الله عليه
وآله انا مدينة الحكمة وعلي بابها كما قال صلى الله عليه وآله اعطيت لواء الحمد وعلي حاملها
وآدم بين الماء والطين والقي السمع وهو شهيد معنى قول الصادق عليه السلام في تفسير
بسم الله

٢٢
www.m-mahdi.com

بسم الله الرحمن الرحيم الحان قال فخر الله الألف لاء الله على خلقه من النعيم
الويتنا واللام الزام خلقه والايتنا والهاء هو ان لمن خالق ولايتنا
فافهم وفقك الله وأسئلك اللهم بمجد لك الذى كلمت به عبدك ورسولك
موسى بن عمران فى بقعة المقدسين فوق احساس الكرو بيين فوق غمائم النور
فوق ثابوت الشهادة فى عمود النار وفى صوت سنباء وفى جبل حوريث
فى الواد المقدس فى البقعة المباركة من جانب الطور الايمن من الشجرة
لما ذكرها فى اثناء الدعاء عند ذكر حكمته سبحانه التى هى كن اسمه البنى
الحكيم ما يتعلق بهذا الاسم المبارك من القوابل الخلقية والذوات الكونية
والامكانية النورية فى مقامات قوس النزولى والصعودى فلما
صل مقام التوجه البالغ والاقبال الكامل بعد الغيبة كرر لفظ السئول
ليكون اللفظ دالاً ومطابقاً على المعنى فى الامر الواقعى وبيانا نشاء الله
بيان مجد الذى به كلم موسى والكلام القائم فيه بنفس المتكلم حتى كان
مكلما بفتح اللام وبالمثال حتى كان مكلماً بكسر اللام فتكلم له به وذلك
الكلام هو عين موسى عليه السلام ولذا كان الكلام هو الكلمتان
بالاسناد يعنى كن فيكن وهو قوله عليه السلام ان الله تجلى لعباده
بكلامه وذلك هو قوله لا اله الا الله وقوله ايضا كلمته كما اشتهر
عندهم ان كلمة لا اله الا الله كلمة التوحيد لفناء الكلمة الثانية
عند ظهور الاولى فهو كلام وهو كلمة فافهم اعلم ان الكلام فى يوم
الخميس والاستماع كان يوم الجمعة اول النزول والعبد صاه

www.m-mahdi.com

بعد العصر فى يوم الجمعة وتقرأ هذا الدعاء المبارك فصار رسولاً
فى يوم السبت فى المقدسين فى زمرة الطائفة الذين قدسهم الله
وطهرهم عما بنا فى عبوديتهم لتسلم لهم حكاية الربوبية اى اولوا الالباب
الواقفين مقام العقل المرتفع رتبة لاجمال والبساطة وهم المسبحون
المقدسون الذين يقولون سبوح قدوس رب الملائكة و
والروح فوق احساس بفتح الهمزة كما وجد بخط الشيخ شمس الدين جمع
الحس والمضبوط فى نسخ المصباح وكتابى الكفعمى بكسرها واحساس الكروبيين
بيتين اصواتهم والحس والحسيس الصوت الخفى يعنى ذلك الكروبيم
كان اعلى من احساس الكروبيين واعظم من ان تناوله مداركهم وقوا
مهم ومشاعرهم فى جميع شئوناتهم واطوارهم ويراد بالكروبيين
هم الملائكة المقربون كجبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل لا الكروبيون
بيون الذين هم قوم من شيعة آل محمد عليهم السلام خلف العرش
كما يأتى انشاء الله تعالى غمايم جمع غمامة وهى السحاب البيض
سميت غمامة لسترها لأنها تغم الماء فى جوفها كانت تظل بنى
اسرئيل التابوت عن على عليه السلام كانت فيه ريح هفافة
من الجنة ولها وجه كوجه الانسان وعن الباقر عليه السلام
ان هذا التابوت هو الذى انزله الله تعالى على ام موسى فوضعته
فيه فالقته فى البحر فلما حضرت موسى عليه السلام الوفاة دفع
فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من آثار النبوة واودعه وصيته
يوشع بن نون فلم يزل بنو اسرائيل يتكون به وهم فى عز وشرف حتى
استخفوا به فكانت الصبيان تلعب به فرفعه الله تعالى عنهم وعند

اهل

www.m-mahdi.com

اهل الكتاب حمل الحناحية كوزيم من ناحية طور سيناء فكانت تظله بالنهار غمامة وتشرق عليه بالليل عمود من نار يضئ لهم وكان يدلهم على الطريق ليلاً وقال الطبرسي كان الغمام يظل بني اسرائيل من حر الشمس ويطلع بالليل عمود من نور يضئ لهم هذا ما في الظاهر واما الحقيقة فاعلم ان التابوت وعاء العلم وحامل الامر والحكم وهو في هذا المقام رتبة الفؤاد حيث كان المقدسين رتبة العقل والفؤاد بوبابك دو مقام ظهور الاتحاد واول ظهور الكلام المركب من الكلمتين بالاسناد وهو متن اركان الاسماء وموقع نجومها ومحل ظهورها وان كان على جهة الاتحاد فاذا كان موسى وموسى الاول فالتابوت الحامل الشهادة اما على الظاهر فلانه كان يشهد لمن كان عنده بالنبوة فقد قالوا عليهم السلام ان مثل الصلاح عندنا مثل التابوت في بني اسرائيل كل من يوجد عنده التابوت فهو دليل نبوته واستيلاء حكمه وامره وعلى الباطن وعلى الاول فلانه مقام التوجه الشهودي ومشاهدة ظهور الحق سبحانه مفنيا لجميع الظهورات في مقام لا يكون لغيره الظهور ما ليس لك الدعاء وعلى الثاني لانه شاهد دعوته وعصى نبوته وآية نبوته والكلام على الثاني وان القى الى موسى الاول بذلك التابوت كما في حديث المعراج الا ان ذلك الكلام كان فيما يتعلق بعالم الفرق من عالم الطريقة والشريعة واما كلام اني انا الله لا اله الا انا فهو انما كان فوقه فافهم اما عمود النار فهو في الظاهر كما سمعت واما في الواقع الاول فهو ظهور سر اسم الفاعل لبدء انشاء الفعل واحتراقه ورابطه وتعلقاته اعلم ان المفعول به هو مقام المقدسين في الدعاء والمفعول المطلق هو مقام الكروبيين والفعل المتعلق بالمفعول به الذي عليه هو مقام الغمائم والفعل في مقاماته الذاتية اي تمام رتبة الولاية هو مقام تابوت الشهادة والعمود من النار هو سر اسم الفاعل وما ذكرنا لا ينافي ان الفعل اعلى من اسم الفاعل لان العامل فيه لان اسم الفاعل هو حكاية الفعل المفعول عدم استقلاليته نفسه فحين ظهور المحكي عنه يفنى الحاكي والحكاية فان ما ظهر من المفعول للمفعول هو نفس المفعول وان كان ما ظهر به من الفاعل كذلك ولكن لما كان الظهور من الوجه الاعلى وهو الهاء من الكاف في لهيعص كان الظهور الاول في وجهه فحلفه وهو الاسفل بالنسبة الى ذلك الوجه وهو العين في

www.m-mahdi.com

كهيص كان في الظهور الثاني فناء الظهور الأول لفناء الشاهد عند ظهور
لعالي وان كان في المرآة الواحدة الحاكية للمرايات المتحققة في ذلك الشئ الواحد
فافهم الأشارة ولا تقصر على العبارة طور سيناء الطور جبل بالشام ناجى الله سبحانه موسى عليه السلام والتينا هي الشجرة والطور هو النخف الاشرف قوله عليه السلام ان النخف هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام تكليما واتخذ الله ابراهيم خليلا وعيسى روحا ومحمد حبيبا والتينا شجرة الولاية لظاهرة الثابتة على سواء ذلك الجبل لا شرقية ولا غربية وانما هي في الوسط قال تعالى وجعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وفي قرائة اهل البيت عليهم السلام ائمة وسطا على المعاني كلها فموقع تلك الثمار جبل الولاية ومنه ظهرت للنبيين والمرسلين وهو قول سيدنا امير المؤمنين صلوة الله عليه انا صاحب الالهية الأولية والولاية جبل واحد تشعبت منها جبال كثيرة منها جبل الاختراع وجبل الابتداء وجبل الواحدية وجبل الاحدية وغيرها وكان ظهور الثمار لموسى عليه السلام على جبل الولاية جبل الاحدية فافهم جبل حوريث وقيل حوريث هو جبل بارض مدين خوطب عليه موسى اول خطاب وهو مدين مدينة قوم شعيب وهي تجاه تبوك بين المدينة والشام بها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لابنة شعيب ومدين وقع الخطاب الاعلى موسى وهو الجبل الاسماء والصفات وهو شعب من شعب جبل الابتداء كما ان الاول مسيرة ثمانية ايام عن مصر وتابوت يوسف عليه السلام حمل الى ناحية حوريث من ناحية طور سيناء وهذا الجبل هو جبل الواحدية شعبة من شعب جبل الاختراع فافهم الوادي المقدس الارض المقدسة الشام والوادي قريب من بيت المقدس وهو وادي طيبة كما ذكره العلماء وقيل ان موسى قبض فيه الوادي وهو وادي الولاية المطلقة المتعلقة في الكون الثاني على ما عندي من الاصطلاح في الارض الابتداء الثاني فافهم البقعة المباركة هي بقعة النبوة في مقام جلال العظمة من جانب الطور

٢٦
www.m-mahdi.com

الطور الايمن اى جهته وطرفه فان النبوة طرف الولاية وجهتها على هو المشهور
كما هو الحق فى الرتبة الثانية واما فى الرتبة الاولى العليا فالأمر بالعكس بل
الولاية طرف النبوة وجهتها هناك لأن النبوة هى الالف وله الولاية هى النون
فلما اقترنت الالف بالنون حدثت اللام فاستنطق منها اسم الولى فافهم فكم من
خبايا فى زوايا الشجرة هى الشجرة المباركة الزيتونة التى ليست بشرقية ولا غربية
يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه النار وهى التى ظهرت تجلى منها لموسى عليه
السلام وهى الشجرة الالهية الكلية والرحمة الواسعة والقدرة الجامعة والآلاء
الوازعة وعن ابن عباس انها شجرة عناب وقيل انها شجرة العوسج وهذه
الشجرة هى الكاف وهى تمام لبسم الله الرحمن الرحيم والنار هى الهاء واستماع موسى
هو الياء والكلام المسموع هو العين وسريان نور الكلام فى كينونة موسى
هو الصاد وهذا هو الاسم الأعظم كهيعص فافهم ولا تكثر المقال فان العلم
نقطة كثر الجهال وقال الشاعر ونعم ما قال فان تك ذا فهم تشاهد ما قلنا
وان لم يكن فهو فتاخذه عنا وما ثم الا ما ذكرناه فاعتمد عليه وكن فى الحال
نبيه كاملا وفى ارض مصر بتسع ايات بينات مصر فى الظاهر معروفة وهى ناحية
مشهورة ارضها اربعون ليلة فى مثلها طولها من العريش الى اسوان وعرضها
من برقه الى ايله سميت بمصر بن مصرآء بن حام بن نوح عليه السلام وهى اطيب الارض
ترابا وبعدها خراجا ولا تزال البركة فيها ما على وجه الارض انسانا ولم
يصبها المطر قد تغلب عليها فرعون وادعى فيها بها الربوبية فكان عاليا
من المسرفين ومصر وهى حمامة ابراهيم عليه السلام وهى فتاة الغربية
واليها هرمس الحكيم وطبعها طبع الماء وبها حيات الاشياء وكوكبها
القمر فى فلك الجوزهر قد تغلب عليها من ادعى نفسه مع الله الها وسيظهر

هامش

www.m-mahdi.com

باطن قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم ائمة و
نجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما
ما كانوا خاطئين فافهم المطابقة على جهة الموافقة والتسع الآيات التي
التي بها موسى عليه السلام التي اثباتا لنبوته واظهارا لمحبته هي المعرفة
المذكورة في التفاسير وكتب السير والتواريخ فلا نطول الكلام بذكرها وكلا شرح
بواطن تلك الآيات على التفصيل لعدم الاقبال وكمال الاستعجال ولاحتياج
الى بسط في المقال ومصر هي مصر الوجود والآيات التسع الظاهرة فيها
هي الأفلاك التسع وفرعون المتغلب عليها هو الجهل الكلي الظاهر بدون
كفره وخبث عصيانه ونتن طغيانه وظلماته في كل ذرة من ذرة الوجود
هو الليل في قوله تعالى والليل اذا يغشى وموسى هو العقل الكلي الذي
خفي امره وستر نوره وسيظهر نوره ويعلو برهانه اذا غرق الله فرعون
وجنوده ومراكبه في اليم كما يأتي انشاء الله تعالى ومصر هي مصر الولاية
والآيات التسع هي اقدار الثلثة الظاهرة بكماليه الشعوري والظهوري
فلينقبض العنان فللميطان اذان ويوم فرقنا بني اسرائيل البحر هذا في
الظاهر معلوم وذلك حين ما امر الله موسى ان يسري ببني اسرائيل
فاعقبهم فرعون بجنوده واراد الله سبحانه اهلاكهم فرق البحر لبني اسرائيل
بما في موسى من قوة الحادة الالهية التي اكتسبها من نار الشجرة فافهم البحر
هو الدنيا كما قال عليه السلام الدنيا بحر عميق قد غرق فيها عالم كثير وهو
اسرائيل الأمة ومفرق البحر هو رسول الله صلى الله عليه واله يقسم الدنيا
كلها لهم عليهم السلام وذلك يكون في الرجعة عجل الله فرجهم وانما
صيغة الماضي لبيان ان الأشياء كلها قدرت وقضيت وامضيت كما قال

عليه

www.m-mahdi.com

عليه السلام حف القلم بما هو كائن وفي المنجيات التي صنعت بها الد
الغائب اشارة الى قوله تعالى واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس
مشربهم لان الله تعالى قسمهم اثنى عشر سبطا كما قال عز وجل وقطعناهم
اثنتي عشرة سبطا امما وجعل على سبط واحد امن كانوا هم ممن يهدون بالحق
وبه يعدلون واليا حاكما فالعيون ايضا تقسمت الى اثنتي عشرة اختصاص
كل سبط بواحدة منها وهو قوله عز وجل ليعلم كل اناس مشربهم بنو اسرائيل
هم بنو علي عليه السلام كما ذكرنا انفا لكنه في هذا المقام اعم مما تحت
ذلك المقام من قول النبي صلى الله عليه وآله انا وعلي ابوا هذه الامة وموسى
هو رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب الولاية الكبرى والطائف حول
جلال القدرة بالاصالة وعصاه امير المؤمنين عليه السلام حامل الولا
ية المطلقة والطايف حول جلال القدرة بالفرعية والحجر هو موقع الولا
ية ومحلها ومعدنها ومهبط نجومها وهي فاطمة الصديقة عليها السلام
وضرب العصا بالحجر هو اقتران الحامل بالمحل وتقاطع الشمس والقمر في الفلك
الجوزهر وساعة بين الطلوعين وانبجاس العيون اي انفجارها هو ظهور
الائمة الاثني عشر عليهم السلام وهم الاسباط الهداة فاختصت كل طا
ئفة من الامة بسبط من تلك الاسباط وعين من تلك العيون ولولا
اتصال علي عليه السلام بفاطمة عليها السلام لما ظهر الولاية ولا انتفع
الخلق به فانامته المتعلقة باحوال الخلق وشئونا تهم ما ظهرت وما في احد
الا باقترانه بفاطمة عليها السلام كما ان الارض ولو لم تكن لم تظهر آثار السماء
وبركاتها ولولا الكلمة التامة لم يظهر معاني الحروف البسيطة وانارها

www.m-mahdi.com

ومقتضياتها واحكامها وقد ذكرت هنا ما لم يذكره غيري اشفاقاً و
محبة للسايل حرسه الله تعالى فمن لم يخرج من حدود كلماتي وملاحظة
الصفات والقيودات اللفظية اندفعت عنه كل الشبهات وتلك العيون
واظهارها وانفجارها هي العجائب التي حارت دونها الأفكار وانحسرت
عن ادراكها الانظار وعجزت عن تحملها الاسرار كيف وقد ظهر لموسى عليه
السلام ذرة وهي جزء من مائة الف الف جزء من رأس الشعير من بعض اسرار
تلك العيون اندك الجبل وخر موسى صعقاً وهو من اكابر اولو العزم واي
امر اعجب عن ذلك فافهم في بحر سوف وعقدت ماء البحر في قلب القمر كالحجارة وجاوز
بني اسرائيل البحر وتمت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا واورثهم مشارق الارض
ومغاربها التي باركت فيها للعالمين واغرقت فرعون وجنوده ومراكبه
في اليم قوله تقابلي عليه السلام في بحر سوف متعلق بمقدر اي بجعلك الذي ظهر في
بحر سوف قيل هو باللغة العبرانية يسوف وقال السيد بن طاوس يوم سوف
اي بحر بعيد قعره وقال المجلسي كأنه اخذ من المسافة وهو جيد حسن والمراد
به هو البحر الذي فرقه الله لبني اسرائيل وبحر سوف هو بحر القدرة على تفسير ظاهر الفاظها
وهو بحر فعل المضارع الجامع لما سوى الماضي والجحد والأمر الحاضر وشرح هذا المجمل
يؤدي الى التطويل ونوع الأشارة يكفي لمن لم يكن من اصحاب القال والقيل
العزهو الماء الغزير الذي يغرق صاحبه اي يستوعبه وسيتره وقلب الشيء بالضم
والمراد ان الله سبحانه وتعالى عقد ذلك الماء وجعلها اثني عشر قنطرة وكل
قنطرة سبط من الاسباط وجعلها مشتبكة حتى يرى كل سبط السبط الآخر
في قنطرته وقصتهم مشهورة فلا يحتاج الى ذكرها وعقد ماء البحر اشارة الى ربنه
القضاء بعد القدر فان في القضاء ابراماً ولا بد معه واما في الباطن فهو تتميم

وتفصيل

٣٠
www.m-mahdi.com

وتفصيلها ذكرنا في قوله عليه السلام ويوم فرقت لبني اسرائيل البحر الحجارة بناء على الوجه الظاهر هو حجر مرمر وعلى التأويل كما ذكرنا هو حجر الياقوت وعلى الباطن هو الزبرد ولا منافات بينهما اذ كل في مكانه موجود والمشبه عين المشبه به كما قررناه جازوا والبحر كانوا ستة مائة الف ظاهراً وعلى التأويل يراد به الأمضاء بعد القضاء وعلى الباطن تنجيزها علقه الله سبحانه وتعالى في قوله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً اليماً والبحر بحر الدنيا وذلك في الرجعة وتمام كلماته الحسنى عليهم ظهور ما مضى وعده الله لهم من النصرة والغلبة والفتح على عدوهم او ظهور كلمة التوحيد باهلاك عدوهم المانع لاظهارها وابانتها فصاروا يجهرون بها بلا تقية ولا خوف وهو قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً على وجه الباطن والظاهر في امة موسى وفي هذه الامة والكلمة هي كلمة لا اله الا الله ومحمد رسول الله وعلي امير المؤمنين فكل منها مؤلفة من اثني عشر حرفاً ولما كانت الحروف التدوينية تطابق التكوينية وجب ان يكون تلك الكلمة الهيا اي كلمة التوحيد مؤلفة وملتئمة من اثني عشرة ذات من الذوات القدسية الالهية وهو قوله عليه السلام في الدعاء فيه ملأت سمائك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت فافهم ومشارق الارض ومغاربها هي في الظاهر مخصصة في ارض شام بعد العمالقة وهي الارض المباركة والمقدسة التي كتب الله لهم وارض مصر فسكنوا في شرقي ارض شام وغربيتها واما في الباطن والتأويل فالارض على عمومها

www.m-mahdi.com

وكذلك المشارق والمغارب وهو قول النبي صلى الله عليه وآله في الرجعة كما حكى
الله عنه في القرآن الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الأرض نتبوء في الجنة
حيث نشاء وروى عن الصادق عليه السلام انه يقرء هذه الآية في الرجعة هو ذلك
بعد تطهير الأرض من كل رجس نجس وهي هناك هي الأرض التي بارك الله فيها
للعالمين والمراكب جمع مركب قال الجوهري المركب ركوب القوم للزينة والمراد هنا
جيوشه وعساكره وفي بعض النسخ ومراكبه جمع مركب وهي الأفراس وغيرها مما
يركب لا السفن فموسى يبس الله له البحر بجاه نار الشجرة وفرعون اهلكه بما
خطيئاته ورطوبة شهواته المقرونة بانياته البابسة اليابسة وهو قوله عز
وجل بما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا على تفسير ظاهر الظاهر واليم هو البحر
وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ وقد تقدم شرحه من ان الأسم
العظيم هو العلي والأعظم هو البسملة والأعز هو الاسم الله والأجل هو هو والأ
كرم هو ها من غير اشباع ووجه التكرار اثبات لكمال الظهور في العالمين
عالم اجمال وعالم التفصيل عالم البساط وعالم التركيب وعالم الوحدة وعالم الكثرة
وَبِمَجْدِكَ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِمُوسَى كَلِيمِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طُورِ سَيْنَاءَ وقد سبق
شرحه الآيات التجلي ليس بذات الله سبحانه وانما هو باسمه ومجده وذلك السلام
الأسم هو مرآة موسى ووجه استمداده من ربه كما قال امير المؤمنين عليه
بل تجلى لها بها وبها امتنع منها وقال مولانا الكاظم عليه السلام ليس بينه
وبين خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور
وبين خلقه حجاب غير خلقه وتوضيح هذا المطلب يأتي فيما انشاء الله ولوبا الأشارة ووجه التكرار هو ان
ما ذكره سابقا ما كان يتعلق بموسى خاصة وهنا ما هو مشترك بينه

وبين

٣٢
www.m-mahdi.com

وبين سايرالانبياء وفي الاول كان عليه السلام ملحوظا من حيث الانفراد والوحدة
وهنا دخل مع سايرالانبياء وانما كرر ذكر موسى عليه السلام في هذا الدعاء
لترتوضيحه انشاء الله في اخر الشرح وقد سبق في اول الكلام ولا بعث عليه الا
ذوفطنة بالغة زاكية ولابراهيم خليلك عليه السلام من قبل في سجد
الخيف والخليل كما عن النبي صلى الله عليه وآله اما مشتق من الخلة التي هي
الفقر فان الفقر الى الله سبحانه قد تخلل في كل مراتبه وقواه ومشاعره بحيث
ملأكله فلا التفت الى غيره قط ابدا لما يظهر ذلك في قصة المنجنيق المشهورة
واتيان الملائكة اليه وقولهم له هل لك حاجة اليناو قوله لهم اما اليكم
فلا فلما تمحض في الفقر والعبودية بلغ مرتبة الاصطفاء وظهرت فيه ثمرة
مامة واما مشتق من الخلة بمعنى المحبة فقد تخللت محبته الله سبحانه
في ظاهره وباطنه وسره وعلانيته بحيث لم يبق محل لذكر الغير وبذلك
شابه اوايل جواهر عقله وناسب الحبيب وهو لعمري من اعظم المقامات وجل الرتب
ولاينا سب هذه العجالة شرح ما يقتضي هذا المقام من الكلام وبالجملة هذه
الصفة تنبئ تفوقه على كل الانبياء لانها قريبة مما اختص به نبينا محمد
صلى الله عليه وآله وهو العبودية والمحبة غاية القرب فافهم ومسجد الخيف
بمنى مشهور ولاسحق صفيك عليه السلام في بئر شيع رقه الشهيد
خطه بالشين المعجمة والياء المثناة من تحت وذكر انها بئر طها عمال ملك
اسمه ابوما لك فسئاله اسحق عليه السلام ان تعاد وتكنس ففعل ابو
مالك ذلك ورمى بقيا منها فيكون معناه ماخوذ من قولك شاعت
الناقة اذا وستبولها ويجوز ان يكون المعنى ماخوذا من الشيع وهي
الحراب والاعوان لتشايعهم على حفرها وكنسها ومنه قوله تعالى

www.m-mahdi.com

فی شیع الأولین ای اصحابهم وفرقه بعضهم بالسین المهملة والباء المفردة ومعناه ان
اسحق کاتب علیها ملکا یقال له ابوما لک وتعاهد اعلی البئر بسبعة من الکباش
فسمیت لذالک بئر سبع وذکر المجلسی ره نقلا عن التوراة عند قصة بئر سبع
انه وقع مجاعة فی الأرض فذهب اسحق علیه السلام الی جرار ملک فلسطین
فتراءی له الرب وقال له لا تتحدر الی مصر لکن اسکن الأرض التی اقول لک واقم علیها فاکون
معک وابارکک فانی لک وابارک علی جمیع هذه الأرض لنسلک دائم القسم الذی وعدته لأبراهیم
واکثر نسلک کنجوم السماء واعطی خلفائک جمیع هذه البلدان وتتبارک بنسلک
جمیع شعوب الأرض وساق الکلام الی ان قال علیه السلام فذهب الی وادی جرار وحفر
هناک آبارا کثیرة الی ان انتهی الی براء سبع وخاصمه اصحاب الجا مالک فصالحهم
ووقع الحلف بینهم وسمی القریة ببئر سبع الی یومنا هذا انتهی ثم قال ره فظهر ان شیع
بالعجمة تصحیف اعلم ان شیع جمع شیعة کما مر من ان الاستشهاد بقوله عز وجل
وانه فی شیع الأولین والبئر هو ینبوع الماء الذی هو العلم والنبوة والأنبیاء اکثرهم
من بنی اسرائیل وکلهم من شیعة محمد وعلی علیهما السلام وکلهم ینبعوا من عین
النبوة والعلم ولما کان اسحق اباهم واصلهم وکلهم الیه ینتمون وبه یستندون
فکان هو علیه السلام صاحب تلک البئر ولما کان ذالک من کرامة الله سبحانه
لاسحق علیه السلام وبرکة منه سبحانه فی ذریته ظهر تلک الآثار والاولاد
من تجلیه سبحانه له بسره الأسم الأعظم فی عین النبوة التی کان حاملا لها وقد
قال النبی صلی الله علیه وآله علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل بناء علی ان المشبه
عین المشبه به فیکون المعنی علماء امتی انبیاء بنی اسرائیل لان الخلق کلهم کانوا فی
امته صلی الله علیه وآله وانبیاء بنی اسرائیل هم علماء الأمة فثبت انهم علیهم السلام
شیعته فهم الشیع والأصحاب وقد اخذوا من معدن العلم والنبوة والملکی
بالنبی

٣٤
www.m-mahdi.com

ابني واسحق عليه السلام كان اصل تلك العلوم والنبوة بحسب الظاهر البشر
لجماني ذهب بنسبة هذه البئر اليه واذا جعلنا المراد اسحق الاول فالامر واضح
لانه صاحب البئر ظاهراً وباطناً حقيقة ومجازاً على المعاني كلها وليعقوب نبيك
عليه السلام في بيت ايل وهو اسم من اسماء الله سبحانه فجبرئيل يعني عبد الله
وميكائيل يعني عبيد الله وبالجملة هذه الكلمات الثلث اي ال وايل واثيل من اسمائه
الله سبحانه وقد اتفقت عليه كلمات اهل الحفر ويظهر ذلك ايضاً من تلويحات
الاخبار والآثار والمراد هنا بيت الله وهو بيت المقدس وفي التوراة ان اسحق
عليه السلام امر يعقوب عليه السلام ان ينطلق الى ما بين سوريه ويتزوج
من بنات خاله فخرج يعقوب عليه السلام من بئر سبع ماضياً الى الحران حران
واتى الى موضع وبات هناك فاخذ حجرة من حجارة ذلك الموضع ووضعه تحت
رأسه ونام هناك فنظر في الحلم سلماً قائماً على الارض ورأسه يصل الى السماء
وملائكة الله يصعدون وينزلون فيه والرب كان ثابتاً على راس السلام
وقال انا الرب اله ابراهيم واله اسحق فالارض التي انت عليها وقد اعطيتها لك
ولنسلك ويكون نسلك مثل رمل الارض وتتسع الى المشرق والمغرب وتتبارك
بك وبزرعك جميع قبايل الارض واحفظك حيث ما انطلقت واعيدك الى اهل
هذه الارض ولا اخليك حتى اعمل جميع ما قلته فاستيقظ يعقوب عليه
السلام من نومه فقال ان الرب في هذا المكان وانا لم اعلم وقال ما اخوف
هذا الموضع ما هذا الا بيت وباب السماء وقام يعقوب عليه السلام بالغداة
واخذ الحجر الذي كان به توسد به واقامه وسكب عليه دهناً ورسم
اسم المدينة بيت ايل التي اولاً كانت تدعى فرزاً وقوله والرب كان ثابتاً
على راس السلام يراد به ظهور الرب كان ظاهراً على راس السلام وهو
المرقى اليه فحمد نصر يعقوب عليه السلام حين نظر بذاته وقوله

www.m-mahdi.com

عليه السلام ان الرب في هذا المكان الخ يريد بيان حسن المكان حتى توجه
اليه التفات الرب سبحانه واختياره من غيره من البقاع كما في الحديث القدسي
انا عند القلوب المنكسرة وفي الحديث الله عند ظن كل امرء وامثالها اعلم ان
ابراهيم انما سمي به لانسحاقه واضمحلاله عند جلال عظمته وظهور كبريائه
وكذلك اختار لابراهيم الخلة واختص اسحق عليهما السلام بالصفوة اذ كلما
كمل تذلل العبد واضمحلاله في جنب عظمة الله وقدرته زاد صفائه ويبلغ درجة
الاصطفاء ويعقوب عليه السلام لانه كان مصداق قوله تعالى وجعلها
كلمة باقية في عقبه وهو الذي عقب الاولاد والاسباط وانبياء بني اسرائيل
كلهم كانوا من ذريته ونسله فافهم فكان وصفه هو النبوة اثباتا لوفائه
سبحانه بالعهد وَوَفَّيْتَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِيثَاقِكَ وهذا ما وفقه
سبحانه من البشارة باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وعن الباقر عليه السلام
ان هذه البشارة كانت باسماعيل عليه السلام من هاجر وذلك لاظهار
السلطنة الكبرى والرياسة العظمى منه عليه السلام ويحتمل ان يراد بالميثاق
الامامة واليه الاشارة بقوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه وَلِإِسْحَقَ
بِحَلِفِكَ وذلك ان الله عز وجل عاهد اسحق ان يتخلى الامامة من نسله او حلف
ان يجعل البركة والنبوة في اولاده كما في حديث رؤياه وَلِيَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِشَهَادَتِكَ قيل ان يعقوب عليه السلام لما احتضر جميع ولده واراد ان يخبرهم
بما فيه من الحوادث وبما يصيبهم من الشر فقال الله تعالى لا تعلمهم ذلك فان
ذلك النبي القائم في آخر الزمان عليه السلام وانا اعطيك درجة الشهادة
ويحتمل ان يكون معناه واوفيت بشهادتك واخبارك اياه ولده يوسف
حتى فاتل الاجتماع كما اخبر سبحانه وشهد ليعقوب بهذه الامة ان يوسف
الذي هو الحسين عليه السلام حي عند ربه ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله

٣٦
www.m-mahdi.com

سبيل الله الآية ولا بد له من رجوع ودولة وسلطنة لانتقام اعداء الله
وقاتليه ويمتد ملكه وسلطنته الى خمسين الف سنة وهو قوله تعالى
في الباطن وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوء منها حيث يشاء نصيب
برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين وعموم الأرض ما تحقق الا فيه عليه
السلام فان يوسف النبي عليه السلام ما ملك الا ارض مصر خاصة وان يوسف
هو القائم عجل الله فرجه كما قال عز وجل قال اجعلني على خزائن الأرض اني حفيظ عليم
والمعاني كلها مرادة وللمؤمنين بوعدك وهو الذي وعدهم بقوله عز وجل
وعد الله المؤمنين الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى وليبدلنهم من بعد خوفهم
امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا والمؤمنون هم الذين على عليه السلام
بيرهم العلم وكان بذلك امير المؤمنين وهم الأئمة عليهم السلام كما قال عز وجل
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما
ما كانوا خاطئين ويدخل سائر من محض الايمان محضا فيهم بالتبعية كما قال عز
وجل الم غلبت الروم في ادنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين
لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو
العزيز الحكيم وعد الله حقا انما قال سبحانه بضع سنين فانه غيبة القائم عليه السلام
كانت مكتوبة في اللوح المحفوظ في الصفحة الثالثة سبع سنين لكنها لم تكن محتومة
وهو قوله عز وجل ولله الأمر من قبل ومن بعد وقد روى هذا التفسير عن الباقر
عليه السلام وللداعين باسمائك فاحببنا اشارة قوله تعالى ادعوني
استجب لكم فاشار عليه السلام ان محض الدعاء لا يكفي بل له شرط لا بد منه وهو
ان تدعوه سبحانه باسماء التي امر الله ان تدعوه بها كما قال سبحانه ولله الأسماء
الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه وقال عز وجل في حق

www.m-mahdi.com

المحدثين ان هي الا اسماء سميتموها انتم وابائكم ما انزل الله بها من سلطان
وقال عليه السلام في الزيارة الجامعة الصغيرة يسبح باسمائه جميع خلقه وقال
مولينا الصادق عليه السلام نحن الاسماء الحسنى التي امركم الله ان تدعوه
بها وفي زيارة الأمير المؤمنين عليه السلام على اسم الله الرضى ونور وجهه
المضئ فلا يستجاب الادعاء اذا دعى سبحانه باسمائه الا ان هذه الدعوة على
قسمين قولي وكينونتي فالقولي اذا طابق الكينونة يستجاب وان خالف
فالاجابة بسئول الكينونة باسمائه تعالى لا القولي وان فرض انه باسمائه
تعالى فالاجابة عدم اجابته واذ خلا خلا الدعاء عن الاسم فلا يستجاب اذ لا
يصعد الدعاء اذا لم يقع على الباب وسواء عرف الاسماء في الكون الثاني ام على
المعرفة الاولية في الكون الاول وسواء اقتصر على الاسماء اللفظية او قارنها
بالمعنوية وسواء عرف كيفية المقارنة ام لا وشرح هذه الاحوال يقتضي بسطا
في المقال وليس لي الآن ذلك الاقبال وبحدثك انني ظهر لموسى بن عمران عليه
السلام على قبة الزمان فيه قرئتان الزمان بالزاء المعجمة وقد تكرر ذكر هذه
القبة في التورية والعلماء اختلفوا في تفسيرها فقيل انها هي القبة التي بناها
موسى وهارون في التيه بامره تعالى فكان معبدا لهم وقيل ان المراد بها
بيت المقدس وقيل انها الفلك الاعظم محدد الجهات وهو المحيط بالزمان
والزمانيات وانما سميت بها بيت المقدس بشرفها وعظم محلها وقيل المراد
بها بيوت الانبياء عليهم السلام وقيل انها هي المساجد وقد سئلت
شيخي واستاذي اطال الله بقائه وجعلني فداه عنها فقال هي قبة بلصيناس
جود صاحب الحشيشة الفلسفية وقد كان في زمان نوح عليه السلام
ولما سمع ان نوحا دعى على قومه واراد اهلاكهم بالغرق بنى قبة محيطة
على المدينة التي هو فيها ورصدها بالفرايم واسماء الله سبحانه وجعلها
بحيث

٣٨
www.m-mahdi.com

بحيث يدخل فيها الهواء وضياء الشمس ولا يدخل فيها الماء وبذلك يحيى اهل تلك
المدينة من الغرق ولكن الله سبحانه اخفاها عن اعين الخلق وابصارهم ولا
يطلع عليها الا الانبياء والمرسلون والصفوة المنتجبون فاذا خرج سيدنا
القائم عليه السلام اظهر المدينة وراها كل احد وتلك القبة تسمى قبة الزمان تلك صح
اذ لم يبق في الزمان قبة لم تغرق سواها ولانها مستمرة مع الزمان الى ظهور صاحب
الزمان عجل الله فرجه وقد ظهر موسى بن عمران عليه السلام على تلك القبة
ظهورا تلك الاسماء التي بها نجاها الله سبحانه من الغرق واختصاص موسى
عليه السلام بظهور تلك الاسماء على تلك القبة كما لمناسبتها معه عليه
السلام في الطبيعة والمزاج واظهار الآثار فان تلك الاسماء فالغالب عليها
المرارة واليبوسة وفيها بعض الاسماء الرطبة بما يحفظ تلك الحرارة واليبوسة
وجعلها صالحة لطبايع اهل المدينة ومصلحته لنظام معاشهم ومعادهم
وموسى عليه السلام قد ظهر بالحرارة العزيزية فناسب تجلي تلك الاسماء الله
المتجلية على تلك القبة له دون غيره لانه عليه السلام من حملة العرش وهو الحامل
لركن النار كما ان نوح حامل ركن الماء وابراهيم عليه السلام حامل ركن التراب
وعيسى عليه السلام حامل ركن الهواء فكان عيسى عليه السلام بذلك روحا
وابراهيم عليه السلام خليلا من الفقر ونوح عليه السلام نوحا لشدة النوح
والبكاء واسمه عبد الخالق وموسى عليه السلام كليما فافهم وثانيهما
الزمان بالزاء المهملة ومعناها انها قبة كان يتعبد فيها موسى وهرون
عليهما السلام فدخلها ابناهرون وهما سكران فجاءت نار فاحرقتهما
فخاف بنو اسرائيل من ذلك فعملوا جبة وعلقوا في ذيلها حبلا حبل من ذهب
وزمانا من ذهب وربطوا منها بسلسلة من دخل المكان الى خارج
فمن دخل ذلك المكان لبس تلك الجبة فان اصابه شيء تحركت تلك الحبل
والزمان فجروه بالسلسلة وذكر صاحب البحار ان قصة الزمان و

www.m-mahdi.com

والجلاجل مذكورة في توراتهم الآن وقصتها ان الله تعالى اوحى الى موسى
ان يضع قميصا لهارون ويضع في اسافله باستدارة مثل الرمان والجلاجل
فيكون رمانه من ذهب وبعدها جلاجل من ذهب وليلبسه هارون عند
خدمته بيت المقدس فيسمع صوته اذا دخل واذا خرج وان يتخذ لبني اسرائيل
القمة من كتان ومناطق الكرامة والمجد وان يلبس هذه كلها هارون وبنيه
ليكونوا لله احبارا وان يضع لهم ثيابين من كتان ليغطوا بها عورة احبارهم
فيكون سنة دائمة الى الأبد لهارون ولنسله من بعده هذا ما يتعلق
بظاهر العبارة اعلم ماشاء الله فيما لا يزال وهذا هو الصاد والنون البحر الجا
رحت العرش وقبة هو العرش وهو المحيط به وما ظهر على هذا العرش من
مجد الله هو اسم الرحمن المعطي لكل ذي حق حقه والشايق الى كل مخلوق رزقه
وهو اسم الكل الجامع للأسماء كلها من الأسماء الحسنى ما عدا المبارك الله وما
تلك القبة بما فيها من الأسماء والأسرار والعلوم من علم الكيفوفة ومصدر
البداء وعلل الأشياء وغيرها في المراتب والأحوال مسخرة ومملوكة تتصرف
فيها كيف تشاء فالزمان هو الماء والقبة هي العرش كان حاويا له قبل
ان يخلق الله السموات والأرض وهو قوله تعالى وكان عرشه على الماء وقد روي
عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل كم بقي العرش على الماء قبل خلق السموات
والأرض قال عليه السلام احسن ان تحسب قال بلى قال عليه السلام اخاف
ان لا تحسن قال بلى قال عليه السلام لو حبة خردل حتى املأ الفضاء وما
ما بين الأرض والسماء ثم لو عمرت وكلفت مع ضعفك ان تنقل حبة
حبة من المشرق الى المغرب حتى تنفد لكان ذلك اقل من جزء مائة الف
جزء من رأس الشعيرة ما بقي العرش على الماء قبل خلق السموات والأرض
واستغفر الله عن التحديد بالقليل هي واقل السموت سماوات العقول
والأرضون ارض النفوس فكان صاحب القبة قبلها بهذا المقدار بل ما
اعظم

www.m-mahdi.com

والله سبحانه اعلم وهذه القبة والزمان يتنزلان من عالم الأعالم لكن لا على ما هو المعروف من معنى التنزل حتى انتهت سرايات التنزلات الى هذا الفلك الأعظم الجسماني اى محدد الجهات وكلا صاحبيها في اطوار العوالم الألف الى الألف بدا لله لى مالا نهاية له هو الحقيقة وفي قبة الزمان وكلها وجوه خزنتها خوناً للتطويل وصوناً عن اصحاب القال والقيل واما الزمان فهو العلم اما علم القبة او علم الولاية على تفاوت الزمان في طعمه ولونه وصفاته ولطافته ورتبانيته وقد ورد التصريح بذلك عن النبي صلى الله عليه وآله في ما رواه الكليني وغيره في حديث رمانتين اللتين اتى بهما جبرئيل من الجنة فاكل رسول الله صلى الله عليه وآله واحدة منهما وخلق الآخر فلقتين فاكل نصفاً واعطى عليا نصف الآخر ثم قال اما الرمانة الاولى فهي النبوة ليس لك فيها نصيب واما الثانية فهي العلم وانت شريكي فيه فقبة الزمان هي في العلم وهي لموسى عليه السلام سدانة هذه القبة وخدمته وعلامة للناس للدخول والخروج كانت لهرون وقد قال صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هارون من موسى وقال عليه السلام انا مدينة العلم وعلي بابها والقميص اشارة الى عالم النفوس والحلل حجلجهات ظهورات العلم واطواره وكيفياته الذاتية والعرضية مما يطول الكلام بذكرها والزمانة مجمع العلوم المفصلة النازلة من العرش الى الحديدة الى الكرسي مقام رطوبة والبرودة فانقعدت حبات حمرة اجتماع الحمرة والبرودة كالشعر فالركب من الكبريت والزيبق وتقدد الحبات لوصول البرودة بكل قطرة تركبت قبل ان تستكمل القطرات كلها وتجتمع فيكون حبة واحدة فان ما هذا صفته عند النبي صلى الله عليه وآله وهو العلوم التي من كل باب ينفتح الف باب واكتساب البرودة وان كان قليلة من جهة التعلق العرش بالكرسي وتوجه النبي صلى الله عليه وآله لتعليم الولي عليهما السلام وما اتى به جبرئيل عليه السلام من زمانة النبوة التي اكلها صلى الله عليه وآله وذلك

www.m-mahdi.com

من باب علمه علمي وعلمي علمه وقد شرحنا هذه المسئلة بكمال الشرح في الجزء الثاني
من شرح الخطبة الطنجية وبايديك التي رفعت اشارة الى قوله تعالى والسماء
بنيناها بايد وانا لموسعون والأيدي جمع يد وهي القدرة والسلطنة او
النعمة والاحسان وارتفاعها كونها فوق كل شئ ومحيطة بكل شئ واخذه
بناصية كل شئ قال سبحانه يد الله فوق ايديهم وما قدروا الله حق قدره والأرض
جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه والقبضة او
اليمين جزء اليد وصفتها قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما
قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء واليد اذا افردت يراد بها امير المؤ
منين عليه السلام كما في الزيارة السلام على اذن الله الواعية في الأمم ويده الباسطة
بالنعم وجنبه الذي من فرط فيه ندم واذا جمعت كان جميع ما اشتمل عليه اليد
حالة الاجمال والأفراد فانها بعد درجوفها اللفظية والمعنوية اربعة عشر
فكل واحد منها تام يثبت له حكم الاستقلال وكل واحد جزء يكون تمام اليد
العليا والكلمة التامة وبالجملة فهم سلام الله عليهم بحيث يطلق عليهم الأفراد
والجمع على الحقيقة واسرار اليد واشارات بعض لحوالها ذكرنا في الجزء الأول
من شرح الخطبة ومعنى رفعت كونها في محل مرتفع من القرب بحيث لا يلحقها
لاحق ولا يفوقها فائق ولا يسبقها سابق ولا يطمع في ادراكها طامع ومعنى
آخر انها رفعت في وقتها ومكانها عند الله سبحانه في الرجعة بعد استكمالي تامها
وبلوغ وقت القيمة ونفخ الصور فترفع الأئمة عليهم السلام
الى السماء عند وجه الأرض فأول من يرفع فاطمة الصديقة عليها السلام
ثم الأئمة الثانية عشر عليهم السلام ثم مولينا وسيدنا القائم محمد الله فرجه
ثم سيدنا الحسين عليه السلام ثم مولينا الحسن عليه السلام ثم امير
المؤمنين عليه السلام ثم رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا رفعت
ينفخ في الصور فصعق من في السموات والأرض الا ما شاء الله والذي
ليستقبل عندنا ليس عند الله سبحانه بمستقبل فافهم وبايديك التي

رفعت

www.m-mahdi.com

وقفت على ارض مصر اشارة الى قوله عز وجل خطابا لموسى واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري
وقوله عز وجل فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون ويريد
بالآيات في هذا المقام هم الآيات والمقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان
لا الآيات التسع فانها قد مضت وان احتمل التكرير الآيات التاسيس اولى
مع ان ذكرها بعد الايدي المرفوعة دليل قوي على ما نقوله لاصحاب العقول
لان موسى عليه السلام لما خاف من فرعون وملائهم وقال رب اني قتلت
منهم نفسا فاخاف ان يقتلون الآيات اجابه الله سبحانه بانهم لا يصلون
اليكما بآياتنا فلا تكون هذه الآيات هي المعجزات لانها كانت حاصلة له قبل ذلك
وقد ورد التصريح بذلك عن احدهم عليهم السلام انه قال المراد بآياتنا هو امير
المؤمنين والائمة عليهم السلام فان فرعون لما هم على قتل موسى وهرون
ظهر له على يد روحي فدائه بصورة راكب على فرس جلا له كلها ذهب وهو لابس
لباس الذهب وبيده رمح من ذهب وما راه عليه السلام سوى موسى وهرون
وفرعون فلما راه فرعون اضطرب وغشي عليه حتى وقع عن سريره وارتفت
في انوابه فالآيات المراد في هذا المقام هم الائمة الاعلام عليه السلام قال
علي عليه السلام ليس لله آية البرمتي والانباء اعظم مني قال الصادق عليه
السلام نحن الآيات التي اراها الله الخلق في الآفاق وفي انفس الخلائق غيرنا
والآيات هي تلك المقامات وهي تقع بظهورها وآياتها في مصر على المعاني كلها
مما ذكرنا سابقا في معناها ومما لم نذكر وشاهد ما ذكرنا ان الآيات ما ذكرنا
توصيفه عليه السلام اياها بمجد العزة والغلبة اما انها عزيزة لانها
لا تنال ولا يطاول ولا يحاول وقد اشارت السفرة وردى في قصيدته
الى بعض تعزز هذه الآيات بقوله فيها جائها من عرفت ينبغي اقتناره وله
البسط المنى والتشول فتعالت عن المنال وعزت عن دنو اليه وهو

www.m-mahdi.com

رسول الله الى ان قال المنتهى الحظ ما تنزه منه اللحظ والمدركون ذلك
قليل وهذا اشارة الى بعض عزة تلك الآيات بقوله قد فتهم الى الرسوخ
وكل رهمه في طولها مطلول واما الغلبة فلان بها ظهر الاسم القيوم المقتدر الغالب
على كل شئ فلا يفوته شئ وفي الدعاء وبكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
بايات عزيزة وهذه الآيات هي مقامات الواحدية والربوبية اذ لا مربوب
عينا ولا ذكرا وبسلطان القوة اي تسلطها واستيلائها على من تعلقت به وهو
الربوبية اذ مربوب ذكرا وعينا وبعزة القدرة اي علو ارتفاعها في مقام تعلقها
وظهورها لمن تعلقت به وقد قلنا سابقا ان القوة مبدء القدرة فالقوة هي
الاختراع اي الكاف والقدرة في هذا المقام هو تعلق الكاف بالنون وبشأن الله
الكلمة التامة هو تمام التعلق حتى استنطقت كلمة كن وصارت فجلا في مبدء
اسم صاحب الاياة رفيع الدرجات والعرش فالتعيين الأول هو الذي قتل العين
اولا وصار محلا لها وصارت محلا له وصار مظهرا لها اوصارت مظهرا له ولما
صرحت بالأمر اذن لأرتاب المبطلون واياك واسم الفاعل ية انتهى اغار عليها
من فم المتكلم وبكلماتك التي تفضلت بها على اهل السموات والأرض واهل الله
نيا والآخرة هذه الكلمات هي تفاصيل تلك الكلمة التامة واغصان تلك الشجرة
الطيبة وهي الكلمات التي تلقى بها ادم عليه السلام من ربه وهي الكلمات التي
اتمهن ابراهيم عليه السلام وهي الكلمات التي توسل بها نوح عليه السلام فنجى
من الغرق وهي الكلمات التي لو كان ما في الأرض من شجرة من اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت وهذه هي قصبة الياقوت وهي الهيا كل الأربعة عشر صلوات
الله عليهم التي تفضل بهم اهل السموات والأرض واهل الدنيا والآخرة فصاروا
يستضيئون بانوارهم ويهتدون بهديهم ويعيشون في ظلالهم ويدفع المكاره عنهم بهم
فهو قدوة اهل السموات سماوات المقبولات تما في الوجود المقيد وارض القابليات
في استمداداتهم وتلقياتهم الفيض من الله عز وجل واجرائه في حدود ذواتهم وشئونهم

٤٤
www.m-mahdi.com

هو ابرهم واحوالهم وانا بهم واهل الآخرة من اهل الجنة في اخذ تنعماتهم و
تلقياتهم من الله عز وجل في مآكلهم ومشاربهم وملابسهم وعلومهم وارادتهم
وترتيباتهم الى ما لا نهاية له وكل ذلك يصل الى المخلوقين بهم عليهم السلام
ولولاهم لما استفاد الخلق شيئا ابدا لان الله سبحانه جعلهم اعدادا الى
لحقه فلا يستفيضون منهم وكذلك اهل النار في الآخرة لا يصيبهم ما يصيبهم من
الكآبة والآلام الا بهم عليهم السلام واما اهل الدنيا فاستفادتهم منهم عليهم
السلام اظهر من الشمس وابين من الامس لمن ذاق شيئا من المطالب التي
نتكلم بها ولا يسعنا الآن تفصيل انهاء تلك التلقيات اوجه وجوه الاستمداد
فقد تفضل الله سبحانه بهم على كل خلقه وهو قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وبرحمتك التي منتشيها على جميع خلقك
وهذه اي الرحمة هي الرحمة الواسعة التي وسعت كل شئ وقد جعلها سبحانه مائة
جزء واظهر في هذه الدنيا جزء منها بها يتراحم الخلق بعضهم بعضا واخفى تسعة
وتسعين جزء فاذا كان يوم القيمة ضم هذا الجزء الواحد بها فرحم الخلايق فيتسع
وجاء الخلايق لدخول الجنة ان ابليس لعنه الله يتمنى ذلك فلا شئ من
المخلوقين الا وشملهم هذه الرحمة رحمة الخير اهل النار فان وجودهم الاولى
الذي هو الخير من هذه الرحمة ثم في الاقتضاء الثانوي بحسب المتعلق تلون لهذه
الرحمة جهتان جهة تتلق بنعيم الجنة والجهة الاخرى تتعلق باليم اهل النار
فيعتبر من الاولى باليمنى والثانية باليسرى وكلتا بديه يمين وشرحنا
حقيقة هذا المطلب وما يتعلق به في اثير من مباحثاتنا ومسائلنا وهذه
الرحمة التي من الله بها على جميع خلقه هو الامام عليه السلام كما ورد
في تفسير قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ان فضل هو
النبي صلى الله عليه وآله والرحمة هو الامام امير المؤمنين عليه السلام لان الله
سبحانه خلق لها بهما منهما ما خلق وهو قوله تعالى لولاك لما خلقت

اهل هو

www.m-mahdi.com

الأفلاك فكانوا عليهم السلام هم التي من بها على كافة الخلق قال الله تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين وفي الزيارة خلقكم الله انوارا فجعلكم بعرشه محدقين
حتى من علينا بكم فجعلكم الزيارة وهذا واضح انشاء الله وباستطاعتك التي
اقمت بها العالمين الاستطاعة هي الاقتدار والقدرة المتعلقة بالمقدورين
وهذه تكون بعد تمام الكلمة التامة التي هي كلمة لن وبعد ارادة الرحمة للخلق
وهذه الاستطاعة هي الولاية المطلقة العامة وبها اقام الله العالمين
في مراتبهم واماكن وجوداتهم وما يقتضيه كينوناتهم وكلما لهو وبهم ومنهم وعنهم
وفيهم واليهم ولديهم وعندهم كلما قامت باستطاعتهم وهي الامر المفعولي او الفعلي الذي
قامت السموات والارض كما قال الله عز وجل ومن آياته ان تقوم السماء والارض
بامره وقال الصادق عليه السلام في الدعاء كل شئ سواك قام بامرك وهذا الامر
هو الحقيقة المحمدية صلى الله عليه ولما كان علي عليه السلام هو الظاهر بالولاية
فظهر ذلك الامر فعليا كان او مفعوليا في اول اسمه وهو العين وهو استنطاق
كن والعالمون جميع العوالم الالف الالف والحمد لا نهاية له وفي زيارة الحسين
عليه السلام عن الصادق عليه السلام ارادة الرب في مقادير اموره تهبط اليكم
وتصدر من بيوتكم القادر لما فصل من احكام العباد الزيادة والسموات مطويات
بيمينه وبنوركم الذي قدخرق من قرنه طور سيناء اشارة الى قوله عز وجل
ولما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وهذا نور رجل من الكرو بيين من شيعته
اما لمؤمنين عليه السلام كما عن الصادق عليه السلام على ما رواه الصفار في بصائر الدرجات
ما معناه ان الكرو بيين من شيعتنا جعلهم الله خلفا للعرش لو قسم نور واحد
منهم على الارض لكفاهم ولما سئل موسى ربه فاسئل امر رجل منهم فتجلى له بقدر
سم الابرة فدك الجبل وخر موسى صعقا فاذن اضافته الى الله سبحانه اما في
الظاهر من باب التشريفة والتكريم كما في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي
والكعبة بيت الله الحرام وطهر بيتي للطائفين واما شالها من الاطلاقات

واما

www.m-mahdi.com

وامّا فى الحقيقة فانّ خطاب المتأفل للعالى هو نفس المتأفل فقول المتأفل للعالى
انت لا يقع الّا فى نفسه وقول العالى انا لا يقع الّا على نفس المتأفل فعلى المتأ
فلان لا يقول دائما انت فهو وعلى العالى ان يقول انا فهو ح ايضا نفس المتأفل
فانّ الخطابات والاشارات والضمائر لا تصل الى الذات الازلى سبحانه وتعالى
وانما هى لظهوراته واىّ ظهور اعظم من نفسه لنفسه يا العالى فافهم واتقن
فلما خرّ الجبل اى طور سيناء صار اربع حصص حصّة منها دخل البحر وصار غذاء
لحيوانات البحر وحصّة منها ساخت فى الارض وهى تهوى دائما والحصة الاخرى
تفرّقت فى الهواء وهو الهباء المنبوث والرابعة بقيت على وجه الارض هكذا روى
عن امير المؤمنين عليه السلام رواه عنه ابنه محمد بن الحنفية وبعزّتك
وجلالك وكبريائك وعزّتك وجبروتك التى لم تستقلّها الارض وهذه الخمسة
فى عالم الفرق والتفصيل وان كان ممتنعا لها اسلولات خاصّة متمايزة على ما تعرفه
العوام من نحو التمايز الآت المراد هنا شئ واحد يختلف اسمائه بحسب الجهات
والمتعلّقات وذلك الواحد المراد هو اوّل الظاهر باوّل الظهور فى التجلّى الاوّل للتجلّى
الاوّل بنفسه وهو علم من حيث تعلّقه بالامكانات والكائنات تعلّقا
واحدا نيّا جمعيّا بحيث كلّها عنده نقطة بسيطة على كمال اختلافاتها فى اوقا
واماكنها وازمنتها وشرايطها ولوازمها واسبابها وسايرمتمّاتها و
مكمّلاتها وهذا العلم خلق من مخلوقاته خلقه وسمّاه علما وهو سبحانه فى ذاته
عالم بالاشياء فى حدّ ما كنها فى الحدوث فافهم وهو جلاله القاهر لما
سوى الاشياء كلّها بسترته وهو كبريائه سبحانه التى بها اظهر الله اكبر على
على ما قال اكبر من ان يوصف اذ ليس ثمّة شئ فيكون الله اكبر منه وهو عزّته
المنيعة التى امتنع بها ان يناله الافهام وتصل اليه الاوهام لانّها عند
فناء محض ومحبّة لكونها خلقت به فانّى لها وادراك ما هو اعلا منه سبحانه وتعالى
عمّا يقوله المحدودون علوّا كبيرا وهو جبروته التى بها جبر الكسير وتمّم القابليات و
مكّنها عن قبول ما يصل اليها من فيضه تعالى وبها اعطى كلّ ذى حقّ حقّه ولا شكّ

www.m-mahdi.com

ان هذا النور العظيم والخطب الجسيم لم تستقله ولا تمسكه وتحفظه الا ارض لانها خلقت
به فيفنى الارض عند ظهور المؤثر والشاغل عند ظهور العالي فاتى يمكن لها ان تقله
بل تعدم عند ظهوره وتفنى عند نوره وانخفضت لها السماوات ارتفعت
اذ لولا انخفاضها لديه وذلتها وخضوعها بفناء انيتها والاعتراف بذل عبوديتها
ما ارتفعت علما كان بها المهيمنة على كل ما سواها من مرءوس ومبروء والسماوات
على المعاني العالم الشامل لكل مرتبتها كما ذكر غير مرة وانخفاضها قبولها وانفعالها
عما ورد عليها من فوارة القدرة بذلك النور الانور والضياء الاظهر وانزجر
لها العمق الاكبر وهو عالم الامكان والاكوان وهو الاكبر الاعماق اذ لا يجاوزه
شيء كلما هو في مشية الله وقدرته من الامور اللا نهاية له قد حواه هذا العمق وركد
له البحار والانهار وركودها بسرقابليتها من البرودة والبيوسة الحافظة
لما يرد عليها من بحر الفساد من ذلك المداد وهذا هو الركود بسبب جريانها وسيلانها
كما ذكرنا في السموات لا الركود الظاهري عما لوقوف المحسوس فان الانهار دائمة
الجريان والبحار دائمة الفوران وان كانت تقف الانهار وتنجمد البحار اذا اراد الملك
المختار بسر الاسم الاعظم الآتي ذلك ليس في كل حال ولا يفتح له الف باب وخضعت
له الجبال بسر كينونتها حتى كانت شاهقة شامخة وسكنت لها الارض بسر
كينونتها اي ذلت وانقادت وسكنت حتى يتصرف فيها ما يشاء كالميت الشاب
كن بين يدي الغاسل يتصرف فيه ويقلبه حيث يشاء ولذا قيل اعدم وجودك
لاشهد له اثرا ودعه يهدمه طورا ويبنيه وانسلكت لها الخلايق كلها
وهو قوله عليه السلام في الدعاء في الصحيفة كلهم صايرون الى حكمك وامورهم
آيلة الى امرك وقوله لا يخالف شيئا منها محبتك فاستسلمت الخلايق حتى
جرى فيهم حكم المشية الحتمية والعزمية وهذا الكلام على الاجمال واضح ظاهر واما
على التفصيل فقد تحيرت دونه طامحات العقول ووقف عنده اهل المعقول
والمنقول الا ان من وقف على مباحثاتنا واطلع على رسائلنا واجوبتنا
للمسائل فقد فاز باوفر النصيب من المعلى والرقيب وخفقت لها الرياح في
جريانها

٤٨
www.m-mahdi.com

وجريانها وحمدت لها البنوان في أوطانها ومعناها كما ذكرنا سابقا فات خمودها
عبارة عن بطلان تاثيرها معها اذ الشاغل لا تاثير لها مع العالي وتذللها لله
وان كانت تحرق فيما عداها وتتردا اذا اراد العالي لانها عبد يطيع امر سيده
وبسلطانك الذي عرفت لك الغلبة به دهر الدهور وهذا السلطان هو مولانا
امير المؤمنين وذريته الطيبون الطاهرون والصديقة الطاهرة صلوات الله
عليهم واما رسول الله صلى الله عليه وآله فهو السيد الاكبر قال تعالى ان
الصلوات تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر لان الله سبحانه لا يبا
شر الاشياء بذاته لانه اكرم من ذلك وانما يخلق بفعله فجميع ما لله سبحا
نه مما ظهر للخلق من عظمته وكبريائه وبهائه وعزته وقيوميته وقهاريته
واسمائها من المعاني كلها انما ظهر بالفعل لا بذاته تعالى وهم سلام الله
اجمعين محل فعل الله والفعل محل نورهم وهم حقيقتهم او هو شان من شئونهم
وعلى اي حال ففيهم ظهرت الاثار قدرته سبحانه وبهم عرفت غلبته تعا
وقهاريته وقيوميته دهر الداهرين وابد الابدين لكونهم باب الافاضة
والاستفاضة وعلة الامداد والاستمداد فانهم وحمدت به في السموات
والارضين والحمد اما على ما معناه اللغوي من الثناء على الكمال مطلقا
والاصطلاحي من الثناء في مقابلة النعمة على اي حال بهم ظهرت محمودية
تعالى لان صفاته الكمالية المستوجبة للحمد والثناء انما ظهرت للخلق
لاهل السموات والارضين بهم عليهم السلام وهو قوله عليه السلام
في الدعاء فبهم ملأت سمائك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت وقوله
عليه السلام بنا عرف وبنا عبد الله ولولانا ما عرف الله وفي الزيارة من
اراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه بكم وكذا الالاء و
النعماء الظاهرة للمخلوقين التي تستوجب الحمد والشكر بنا ظهرت الا بهم عليهم
السلام لما ذكرنا من انهم ابواب الافاضة والاستفاضة ومعدن الرحمة

www.m-mahdi.com

وخزان العلم وقد قال الصادق عليه السلام في تفسير الله الألف الآلاء
على خلقه من التعميم بولايتنا واللام الزام خلقه ولايتنا والهاء هوان لمن
خالف ولايتنا واهل السموات فجميع تلقياتهم التكوينية والتشريعية يأ
خذون عنهم عليهم السلام كأهل الأرض وبسط المقال في حقيقة هذه الأحوال
والأسرار المستترة فيها في شرح الخطبة والمرقى هنا الاشارة الى نوع
المسئلة وبكلماتك التي كلمة الصدق التي سبقت لإبينا آدم عليه السلام
وذريته بالرحمة اعلم انه قد سبق قضاء الله تعالى في علمه السابق بان يرحم
آدم عليه السلام وذريته بان يخلقه على هيكل التوحيد والصورة الأنسانية
فانها هيئة محبة الله عز وجل وصورة رضاه وصفة مشيته العزمية وسبق
ايضا في علمه سبحانه ان يخلط تلك الكينونة بشئ من لطخ كينونة اصحاب هيكل
الكفر والصورة الشيطانية حتى اذا اصابهم شئ من مقتضيات تلك
الكينونة الخبيثة استشعروا الحزن وتجلببوا بالخوف وازدادوا في الخضوع
والخشوع والتذلل والانكسار حتى يقلوا الكينونة الأول الطيبة وتركوا
وتنموا وتزداد طيبا وصفاء ونورانية اذ كلما كان الخضوع والاستكانة
والخشوع اعظم جريان فوارة النور على تلك الحقايق والكينونات يكون
اعظم فنورانيتها وصفائها تلون اعظم وهذا اعظم وهذا من اعظم النعم
التي خص بها آدم عليه السلام وذريته وهو قوله عليه السلام لولا انكم
تذنبون لذهب الله بكم ولاتى بقوم يذنبون ثم يستغفرون الله ذنبكل احد
بحسب حاله ومقامه حتى تكون حسنات الأبرار سيئات المقربين وهذا هو
الرحمة المكتوبة البالغة التي سبق بها القضاء لآدم وذريته وهذا الحكم هو
كلمة الصدق التي سبقت ولما كان علم الله السابق هو المشية وهي كلمة
الله فمعناها ان المشية سبقت لآدم وهنا معنى اخر وهو ان سبق الرحمة
لآدم عليه السلام انما كان بسبب كلمته سبحانه كلمته الصدق التي

سبقت

٥٠
www.m-mahdi.com

سبقت لأبينا آدم وذريته بالرحمة يكون تلك الكلمة مستودعة في صلبه وصلب ذريته واطائب ارحامه وتلك الكلمة الكلمة هي العليا محمد وآله الطاهرين عليه وعليهم السلام وأسئلك بكلماتك التي غلبت كل شئ وهذه هي كلمة كن الصادرة من الرحمن حين استوى على العرش فاستولى عليه وعلى جميع ما احاط به فليس شئ اقرب اليه من شئ واليها الاشارة بما في الزيارة طاب طاب كل شريف بشرفكم ونجح كل متكبر لطاعتكم وخضع كل جبار لفضلكم وذل كل شئ لانهم عليهم السلام يد الله التي قبضتها السموات والارض واخذ بناصيته كل شئ والاسم الاعظم الذي انقاد وذلله كل شئ وستوا كلمة لانهم اثر الله سبحانه المنشئ لما اراد في غيبه وهو قوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن والمؤمن هو محمد واهل بيته الطاهرون ونور وجهك الذي تجلبت به للجبل فجعلته دكا وخر موسى صعقا وهذا شرح لما تقدم من قوله عليه السلام ونورك الذي قد خرها فالوجه هو محمد وآله الطاهرون سلام الله عليهم اجمعين كما دلت عليه الأدلة القطعية من العقلية والنقلية لانهم وجه الذي يتوجه اليه الاولياء من اراد الله بدء بكم ومن قصده توجه بكم ونوره هو شيعتهم لانهم عليه السلام انما سميت الشيعة شيعة لانهم خلقوا من شعاع انوارهنا فالكروبيون هم شعاع نورهم فتجلى به موسى بل هو حقيقة موسى عليه السلام لقول امير المؤمنين عليه السلام بل تجلى لها بها فلو ان الله تعالى تجلى لذرة بحقيقته محمد وآله صلى الله عليه وعليهم لاحرق موسى وانعدم لفناء الاثر عند ظهور المؤثر كما ان بني اسرائيل فنوا وماتوا وهلكوا عند تجلي لموسى لانه كان ظهور العلة فاتت الرعية خلقوا من شعاع الانبياء فلما ظهر نور الله الظاهر في حقيقة موسى الذي هو العلة مات اولئك وهلكوا بخلاف موسى فانه لم يمت ولكنه خر صعقا لان ذلك من الوجه الاعلى ولا يظهر الا بعد قطع الالتفات عن الوجه الاسفل فلا يبقى الا التماسك فيصعق كما قال امير المؤمنين عليه السلام

www.m-mahdi.com

اطفاء السراج فقد طلع الصبح وقال الجذب الأحدية لصفة التوحيد وقال هتك الستر
لغلبة السر فلو كان التجلي بالحقيقة العليا الصادر على موسى ما صار على بني اسرائيل
له فعلمنا انه كان بظهوره تعالى فيه وذالك الظهور صفة استدلال احدثها
تعالى في حقايق الأشياء ليعرفوه بها ويستدلوا عليه بها انظر حالة النوم فان
الروح اذا القفت الى القلب وقطع نظره عن الظاهر بطلت الحواس الظاهرية و
عطلت كالميت فكيف اذا قطع الالتفات عن كلما يتعلق بالشخص من الأجسام
والارواح والعقول وغيرها فلم يتمالك ولابد من ان يخر وجههم الى ربهم في تلقيا
تهم الفيوضات وهو الآء مائة الف واربعة عشر ون الفا سموا ملكا لتمضهم
في ذكر الله والوقوف ببابه ارادة تعالى وليسوا من سنخ الملائكة المعروفين وكل
واحد منهم لمعة نور من آل محمد وعليهم السلام مستودعة في حقيقة الأنبياء
ليعرفوا بها ربهم ويبصروا بها امر معادهم ومعاشهم ويأخذوا منها انحاء
التلقيات من الوحي والالهامات والقذوفات ويوحد الله سبحانه بذلك
وهي لا اله الا الله التكوينية كما ان هذه كلمة ملفوظة حادثة تدل على الوحدانية
كذلك اللمعة كلمة ذاتية حادثة تدل على الوحدانية الا ان دلالتها مثل
هذه الرسم فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم وبمجدك الذي ظهر على طور سيناء
تكلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران قد مضى شرحه فراجع وبقدس
وبطلعتك في ساعير اي بطلعت نورك في ساعير وهو جبل نزول الوحي
على عيسى عليه السلام اي تجلى الله تعالى لجبل من الكروبيين لعيسى ابن
مريم عليه السلام كما ذكرنا في حرفا بحرف الا ان الجبل ما انهدك وان خر عيسى
صعقا لعدم المقتضي كما كان هناك وظهورك في جبل فاران وهو
جبل مسيره يومين عن مكة المشرفة زادها الله شرفا وتعظيما والظهور
هو التجلي الأعظم الذي تجلى الله سبحانه به لنبيه محمد المصطفى روحي فداه
عليه وآله صلوات الله وهذا التجلي كان بوجهه تعالى لا بنوره وجهه
برئوات المقدسين جمع ربوة وهو كل مكان مرتفع اي الجبال التي تجليت
للمقدسين

٥٢
www.m-mahdi.com

المقدسين الذين طهرتهم وقدستهم عن كل ما ينافي في الربوبية وتفاد
العبودية عليها ولا شك ان موضع التجلي في العبد هو على المشاعر فيكون مكان
التجلي ايضاً على الاماكن اما بحسب الظاهر كالجبال التي سماها من طور سينا
وجبل ساعير وجبل فاران وبحسب الباطن لتجليه سبحانه لأبراهيم في مسجد الخيف
والاسحق في بئر شبع وربوات جامعة للأمرين وحاوية للعالمين والمقدسة
يشمل الأنبياء كلهم وكذلك الاوصياء وكذا الاولياء البالغين درجة الكمال الحائزين
رتبة الوصال ويجوز ان يراد بربوات جبل فاران وبا المقدسين لنبينا صلى الله
عليه وآله كما قالوا عليه السلام في قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ان
النبيين هو النبي والصديقين هو امير المؤمنين عليه السلام والشهداء هو الحسين
عليه السلام والصالحين هم الأئمة عليهم السلام وحسن اولئك رفيقا هو القائم
عجل الله فرجه وقد ذكرنا الوجه فيه في كثير من مباحثنا فاذا جاز الجمع في
المتمكن مع كونه فرداً في الظاهر جاز الجمع في المكان ويجوز ان يكون المراد بربوات المقد
سين منازل الأئمة عليهم السلام لأنهم الذين شهد الله لهم بالتقدس والتنزه
عن كل رجس حيث قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وقد فعل كما اراد وله الحمد والشكر وَجُنُودُ الْمَلَائِكَةِ الصَّافِّينَ الواقفين لاقامة الخدمة
وهذه الصفوف مختلفة في القول والعرض والعدد والصفة والهيئة وهذا الفقرة
اشارة الى قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وَخُشُوعِ الْمَلَائِكَةِ الْمُسَبِّحِينَ
الذين شغلهم التسبيح والتقديس لا غير فمنهم من هو في القيام فلا يركع ومنهم في الركوع
فلا يقوم ولا يسجد ابدا ومنهم في السجود فلا يركع ولا يقوم ابدا ومنهم من هو
مشغول بالذكر الخفي بالذكر الجلي ومنهم صفوف يكتبون مناقب علي عليه السلام
ومنهم يحملون كتبه فضائله ومنهم من هو يستغفرون لشيعته ومنهم من هم
يجدهون لزوار اهل بيته وشيعته ومنهم من يجاورون حرمه وحرم اولاده
وشيعته وهكذا من انواع التسبيح والتقديس باللسان والجنان والأركان

www.m-mahdi.com

وقد روى عنهم عليهم السلام انا لنحن الصافون ونحن المسبحون وهذا هو لهذا
سبب للمقام حيث اتى بهم بعد ذكر النبي صلى الله عليه وآله وبين كانت
التي باركت فيها على ابراهيم خليلك عليه السلام في امة محمد صلى الله عليه
وآله وباركت لاسحق صفيك في امة عيسى عليهما السلام وباركت ليعقوب
اسرائيل في امة موسى عليه السلام وباركت لحبيبك محمد صلى الله عليه وآله
في عترته وذريته وامته البركة هي الزيادة والنمو والبركات هي النعماء التي زادها
الله سبحانه وجعل الزيادة فيها على المعاني كلها حسب شكر من انعم بها عليه
والمراد هنا هي نسب البركات الى هؤلاء عليهم السلام بخلاف غيرهم لأن الزيادة
والبركة والخير انما جعلها الله سبحانه في نسلهم عليهم السلام دون ما عداهم لأن
جل الانبياء من نسلهم وان كان ابراهيم عليه السلام هو الأصل لكن من
جهة اعتناء الله بشأن اسحق ويعقوب عند ذكر ابراهيم عليهم السلام في
عدة مواضع من القرآن ناسب ذكرهما معه تبعا له سبحانه في كتابه ونسب
ايضا سبحانه البركة الى اسحق ويعقوب عليهما السلام فجاء الدعاء على طبق ما
اراد الله سبحانه وانما نسب بركات ابراهيم الى امة نبينا صلى الله عليه
وآله لكمال اتصال ابراهيم عليه السلام به وشدة محبته له والاخلاص
في ولائه صلى الله عليه وآله حتى شابهه في اقرب الصفات اليه وهي المحبة
بمعنى المحبة فقد نسب سبحانه الحنيفية نبينا صلى الله عليه وآله في القرآن الى ابراهيم
عليه السلام حيث قال واوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وقال ملة
ابيكم ابراهيم يخاطب الأئمة عليهم السلام وامثالها كثيرة في القرآن ولكونه
اشبه الخلق خلقا وخلقا به صلى الله عليه وآله ونسب تلك البركات
الى امته اشارة الى عمومها وشمولها ولأن نبينا صلى الله عليه وآله من
البركات التي من بها الله تعالى ابراهيم عليه السلام حيث جعله من نسله
فهو من فضل النعمة التي من الله به على ابراهيم بان جعل نبينا من نسل ابنه
فشملت هذه البركات العالية التامة الكاملة امته عليه السلام ولله الحمد
الشكر

٥٤
www.m-mahdi.com

النكر ومن امته وشيعته وصلّيه عليه السّلام ابراهيم فافهم وانما نسب
بركات اسحق الى امّة عيسى عليه السّلام رعاية لحكم الترتيب في المقصود ويكون
مناسبة يعقوب عليه السّلام لموسى اشدّ من اسحق له مثل كون امّة
موسى عليه السّلام قطّعهم الله اثنى عشرة اسباطا امما كلهم من اولاد يعقوب
كان يعقوب له اثنى عشر ولدا والمناسبة الباطنيّة ان موسى مثال النبي صلّى الله عليه
وآله ويعقوب مثال علي عليه السّلام واولاده اثنى عشر دليل الائمة الاثنى
عشر عليهم السّلام وهم الاسباط الذين كانوا ولاة على امّة موسى وغيرهما
من المناسبات ممّا يطول بذكرها الكلام وانما خصّ الانبياء الثلاثة بالذكر
مع ان الانبياء كلّهم اشتمل على امرهم بركات هولاء عليهم السّلام لأنّ هذه الثلثة هم
اولوالعزم وهم قطب رحى النبوّة فلا بدّ من ذكرهم معهم الا لامور اخر وفوايد اخر وهذا
واما شمول بركات محمّد صلّى الله عليه وآله عترته وذرّيته وامّته فواضحة ظاهرة
لا تحتاج الى البيان اللّهمّ وكما اغنينا عن ذلك اى عمّا ذكرهم من الظهورات والتجليات
والآثار الأسماء العظام والآيات البيّنات والمعجزات الباهرات التي ظهرت على
يد الانبياء وقد شاهدها الامم الماضية والقرون السالفة ورؤها رأى العين
وآمنا به اى بجميع ذلك ولم نره صدقا وعدلا اى امنّا ايمانا صدقا لا يشوبه
كذب وخديعة ونفاقا وطمع وغير ذلك ممّا ينافي الاخلاص الحقيقي وعدلا
اى معتدلا مستقيما غير معوج كما امر به غيرنا من قولهم بانّ النبي صلّى الله
عليه وآله ليس بمعصوم وانّ الوصيّ لا يجب على النبيّ نصبه وانّه يصحّ صدور
القبايح من الله تعالى وامثالها من الاعوجاجات التي حصلت في عقايدهم
حتى شنع عليهم اهل الاديان والملل نعوذ بالله من مضلّات الفتن ان نصلّي
على محمّد وآل محمّد مفعول سئلك الذي في قوّة الدعاء واوسطه والصلوة
مشتقّة اما من الصلة وهي العطيّة اى ان تعطيهم الوسيلة والفضيلة
والمنزلة الجليلة ورتبة الشفاعة الكبرى والرياسة العظمى واليد
العليا او من الوصل اى بلّغهم مقام نحن هو وهو نحن كما في حديث عن

www.m-mahdi.com

التصادق لنا مع الله حالات هو فيها نحن ونحن فيها هو لانه هو هو ونحن
نحن وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله ما يقارب هذا المضمون ايضا او
من الصلوان اى اجعلهم مقاربين صفاتك واقمهم مقامك كما قال عليه السلام
اقامه مقامه في سائر عوالمه في الاداء اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه
خواطر الافكار وان تبارك على محمد وآل محمد اى بان تجعل البركة والزيادة والنمو
في ذواتهم وصفاتهم وفي احوالهم وفي رعاياهم وشيعتهم وغنمهم وفي احسن اخلاق
شيعتهم وآدابهم وفي علومهم وكمالاتهم وفي اولادهم وذراريهم وفي نعيمهم ودوام
التجلي لهو وحسن النظر اليهم الى غير ذلك من الاحوال وترحم على محمد وآل محمد
بان تنصرهم وتشفي صدورهم من اعدائهم وتاخذ حقهم من ظالميهم وتمكنهم في
ملكك وتمدهم من فضلك وتنصر شيعتهم وتغفر محبيهم وترحم الضعفاء المهما
المتمسكين بهم ومحبتهم وولايتهم كافضل ما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم
وآل ابراهيم انك حميد مجيد فعال لما تريد وانت على كل شيء قدير وعلما
ذكر عليه السلام في هذا الدعاء اندفع الاشكال المشهور الوارد على قوله اللهم صل
على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم من ان المشبه به يجب
ان يكون اقوى من المشبه ولا يصح في هذا المقام فان الصلوة على ابراهيم
ليست لها نسبة مع الصلوة على محمد صلى الله عليه وآله فضلا عن ان تكون
اقوى واجيب بان المراد ليس هنا هو التشبيه بل بالطريقة الاولى يعني
كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم الذين هم ادنى واحقر صل على محمد وآله محمد الذين هم
اعلى وافضل بالطريق الاولى ولا يلزم على هذا ان يكون ابراهيم وآل ابراهيم
افضل من محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وهذا كما تقول للسلطان مثلا
كما انك تعطي الجهال اعط العلماء الابرار وذلك في الظاهر ظاهر واما
على ما ذكره عليه السلام في هذا الدعاء فلا يلزم ذلك فان المشبه هو
افضل مما صليت وليس له حد محدود ولا اجل ممدود ونسبته الافضل
كما تقول لله سبحانه يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين ويا احسن الخالقين

ويا خير الرا

٥٦
www.m-mahdi.com

وياجزالة رتبتين وهذا ليس لأحد ما لله لغيره الآت ماله اعظم كما حسبه
بعض من لم يصل الى حقيقة الأمر وقال امير المؤمنين عليه السلام في
نهج البلاغة ليس بيني وبين خلقه وصل ولا له عليها فضل وهذه النسبة
تناهي حكاية المثال والصفة عند من هو في عالم الفرق قبل ان يصل الى
عالم الجمع والآية فمن وصل هناك عرف موقع انا وانت وقد اشرنا لك
سابقاً وكلما حين تقول اللهم صل على محمد وآل محمد كما فضلت صليت على
ابراهيم وآل ابراهيم وهذا الأفضل هو اللايق بمقامهم صلى الله عليهم واذا
جعلت المشبه عين المشبه به كما هو التحقيق فالأمر ظاهر فيكون افضل
ما صلى على ابراهيم هو الذي يجعل لمحمد صلى الله عليه وآله وهذا الأفضل
كفضل الله سبحانه على خلقه كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في
جواب اليهودي الى ان قال صلى الله عليه وآله يا يهودي لا ينبغي ان اصغر
ما عظمه الله من قدري ان الله اوحى الي يا محمد صلى الله عليه وآله
فضلك على الأنبياء كفضلي وانا رب العزة على كافة الخلق نقلت معنى الحديث
والنسبة الى ابراهيم عليه السلام لما ذكرنا مرارا من انه حكى صفته و
مثاله المقتضي للصلوة وهو المحبة وهي المقتضية للوصل والوصال واذا جعلت
المشبه عين المشبه به في قولهم اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت
على ابراهيم وآل ابراهيم فله معنى دقيق رشيق يجب كتمانه وصونه عن الجهال
والضعفاء والمعاندين ومعنى صلوتك على محمد وآل محمد ودعائك لهم
طلبك من الله تطهير ذاتك وتنوير سرك واشراق باطنك لشيد
سلطانهم وتسديد اركانهم عليهم السلام وعلو شانهم وظهور شوكتهم
فالدعاء يرجع اليهم سلام الله عليهم لانهم ينتفعون بدعاء شيعتهم في
حقايقهم وذواتهم ومداداتهم الذاتية من الله عز وجل كما يظهر من
اطلاق كلام من قال بالانتفاء لا لأن ذواتهم وكمالاتهم صلوات الله
عليهم بلغت حداً لا تقبل الزيادة فان الله سبحانه اكملهم واعظاهم ومنحهم
بما لا يمكن فوقه لأن ذلك باطل وخروج الله سبحانه عن سلطانه ونفاد ملكه

www.m-mahdi.com

وكرمه ونهاية لفيضه وفضله او تقصان لقابليتهم عليهم السلام حيث
لم تقبل الزيادة ولا استمد منه سبحانه اعظم مما عندها حاشا وكلا وحاشاهم
عن ذلك اذ ان قوله تعالى كلما رفعت علما وضعت لهم ليس لحجبتي غاية
ولا نهاية بل هم دائما يترقون ويزيدون ويكملون لا لأنهم كانوا ناقصين
حاشاهم عن ذلك وانما هي زيادة كمال ونورانية وزيادة سلطنة وفتو
حية نعم بالنسبة الى الله هم في عين النقصان ويستكملون منه سبحانه كما
قال سيدهم وفخرهم الفقر فخري وبه افتخر وصلى الله عليهم ونداء قل رب زدني
علما لا ينقطع عنهم ودعاء اللهم زدني فيك تحيرا لا يفنى لا في الدنيا ولا
في البرزخ ولا في الآخرة ولا في مقامات الجنة لكن هذه الترقيات الذاتية لهم
عليهم السلام لا تكون بدعاء شيعتهم ونورية باطنهم حتى يظهر اشراق نورهم
واعلاء كلمتهم كالشمس اذا اشرقت على بيوت كلها من آن حاجة ظاهرها
وباطنها يكون نورها واشراقها وظهور عظمتها اكثر مما اذا كانت مشرقة
خزف واجار غاسفة وكذلك الشمرة اذا كانت حضراء مورقة بالنسبة الى ما
اذا لم تكن كذلك فافهم واتقن وقد جمعت للزيين الاخبار كلها واقوال العا
رفين العالمين في هذه الكلمات الموجزة ثم تسئل حاجتك لما روى انكم اذا
اردتم الدعاء فصلوا على محمد وآل محمد اولا وآخرا فان الله يستحي ان يستجاب
طرفي الدعاء ولم يستجب وسطه وانه يستحي ان يستجاب بعض الدعاء ويترك
الا وهو المتفضل والاصل فيه الداعي وقف على باب فوارة التوحيد فلا بد
ان يصل منها شئ اذ لا مجرى لها سوى ذلك الباب ولا فوت للجهات
ايضا وتقول يا الله هو اسم للذات الظاهرة بالالوهية المستجمعة لجميع
الصفات الكمالية من صفات القدس وصفات الاضافة وصفات
الخلق فمن قال انه علم للذات المقدسة اخطأ وكذا من قال انه كلي له
افراد لكنها منحصرة في الفرد ويمتنع الباقي بالدليل الخارجي وكذا من قال
انه جامد فان مولينا الصادق عليه السلام صرح باشتقاقه ومن
اراد حقيقة الحال فليرجع الى سايرسائلنا واجوبتنا للمسايل يا حنا

اي كبر

٥٨
www.m-mahdi.com

اى كثير العطف على العباد وعظيم الميل للاحسان اليهم وقضاء حوائجهم و
التحلى لهم حنينا بعد حين وانا بعد ان يا منّان اى كثير المنّ و
الامتنان على الخلق بتزايد فى نعمائه عليهم وتوفر آلائه عليهم وبما
دهم من غير استحقاق واعطائهم قبل القابلية واعطاء قابلياتهم
وتمكينها من قبول فيضه سبحانه يا بديع السموات والارض اى فاطرهما
ومصورهما لا لشئ ولا على احتذاء مثال ويحتمل ان يريد بالابتداع ما
يقابله والاختراع فيكون معناه خالقهما لا من شئ ولا لشئ ومقدرهما
ومركبهما وممضيهما وكانت حدود ذواتهما واشفة صفاتهما الى
انقطاع وجودهما وحافظهما وحافظ صفاتهما وافعالهما يا ذا الجلال والاكرام
الجلال لمقام القهر والعزة والتمنع والاكرام مقام البسط والعطية ولا
يصال والاتصال فيهما يتم الصفتين اقام الكونين واوجد العالمين
وهما يداه المبسوطتان وظاهر الباب وباطنه قال عز وجل فضرب
بسور هو النبى صلى الله عليه وآله وهو الولى عليه السلام باطنه
موافقة ومواجهته فيه الرحمة وظاهره اى مخالفة وخطاردته والا
دبار عنه من قبله العذاب اللهم بحق هذه الاسماء التى لا يعلم تفسيرها هذا الدعاء وحق
ولا يقلم باطنها غيرك صل على محمد وآل محمد واذكر حاجتك وفى
بعض لا يعلم تفسيرها ولا تاويلها ولا باطنها ولا ظاهرها غيرك
المراد بالتفسير والظاهر والتاويل والباطن فى هذا المقام واحد وان
كان فى القرآن مختلفا لكل واحد معنى غير الآخر وذكرنا بعض تفصيله امر
فى شرحنا على آية الكرسى وان احتمل الفرق ايضا فى هذا المقام الا
الله بعيد عن مدارك العقول والافهام اما ظاهر هذه الاسماء
فكونها اسماء الله سبحانه دالة على نعوته الجمالية وصفاته الجلالية
فهقاماتها ومراتبها واطوارها وموافق تجلياتها وتعلقاتها
بالامور اللانهاية لها بدوا وعودا فان تفاصيل تلك الاحوال لا يسع

www.m-mahdi.com

معرفتها الا الله سبحانه لانها كلها انما نشئات من اطوار الشمس المضيئة
في قعر بحر القدر المظلم المتواج كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى
وتلك الشمس المضيئة هي الاسم الاعظم الذي تفرد الله سبحانه وجل شانه
به كما روى ما معناه ان الاسم الاعظم ثلثة وسبعون منها عند محمد
وآله الطاهرين وواحد تفرد به الله عز وجل ومن ذلك الاسم علم البداء
والكينونة ومن ذلك ليستزاد الائمة عليهم السلام في كل حال الى ان
في الدنيا والآخرة ومن ذلك امدادهم وهذا هو الاسم الذي استاثره
الله في علم الغيب عنده لم يطلع عليه احدا لا بعض الوجوه الظاهرة
واما الاحاطة به فلا فائدة خاص به وهذه الاسماء وان كانت جهات
ظهوراته لان الاحاطة التامة بالشئ لا يكون الا بعد الاحاطة بجميع
متعلقاته من شرايطه ولوازمه واسبابه ومعداته وعلله ويلزمه
الاحاطة بذلك الاسم ايضا وهو مستحيل لغير الله جل شانه فعلم هذه
سماء والاحاطة بها على الحقيقة المطلقة خاص بالله سبحانه وحده
لا يشركه شئ وباطن هذه الاسماء هي مدلولاتها الخاصة التي وضعت
لها الالفاظ وسر الامر في الوضع مما لم ينطق به فمي ولم يجز به قلمي فافهم ذلك
ايضا على الحقيقة الاولية مخصوص به تعالى وان ظهر للمخلوقين بعض الوجوه
بحسب تفاوت درجاتهم والوجه الآخر ان يعلم هذه على الاستقلال من
غير الاستناد والاستفادة من احد مخصوص بالله عز وجل الا انه سبحانه
من كرمه وفضله يعلم من يشاء من خلقه ممن سبقت له من الله
الحسنى وهو قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول وان قلت كل شئ هكذا فما وجه الاختصاص والا تكون
لهذه الاسماء مزية قلت بلى الا ان التعليم على قسمين تعليم
عام وهو الذي لا يخص بشئ دون شئ ولا بشخص دون شخص وتعليم
خاص وهو الذي يختص به اهل الاسرار ويحتاج في هذا التعليم من عنايته

خاصة

www.m-mahdi.com

خاصة زايدة على غيرها كما قالوا لا جبر ولا قدر بل منزلة بينهما اوسع
من السماء والارض لا يعلمها الا العالم او من علمه اياه العالم ولا
شك ان عليه السلام يريد به التعليم الخاص للعناية الخاصة
وكل الامر في هذه الاسماء لمن عرفها وادرك اسرارها والوجه
الآخر ان هذه الاسماء لا يعلمها الا الله عز وجل لان الادراك انما
تحد انفسها والآلات تشير الى ظاهرها فكما ان معرفة توحيده تعالى
لا تمكن بغيره اعرفوا الله بالله كذلك معرفة اسمائه وصفاته ولا تعرف
الا بها فالاسماء تعرف انفسها لا غيرها ولما كانت الاسماء مضمحلة
فانية عند المسمى فتقول لا يعرفها سواه والمعنى في كلتا الحالتين واحد
لا تغير فافهم هذا السر المنمنم والرمز المعمى وابسط المقال لمقام آخر وليكون
هذا آخر ما اردنا ايراده في شرح هذا الدعاء على نهج الاحمال والاختصار
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين فقد فرغ من تسويد هذه العجالة مؤلفها

www.m-mahdi.com

يوم الاحد خامس شهر شعبان المعظم ف ١٢٣٨ سنه

في جامع الكوفة زادها الله شرفا وعظما مذ

مصليا مستغفرا قد فرغ

كتبها في عشر الاول من شهر

شوال المكرم ١٢٦٣

www.m-mahdi.com